صيغة "انفعل" في القرآن الكريم

" دراسة صوتية "

(*)
ا.م.د.أحمد إبراهيم خضر
(*)(*)
م.د.خالد حازم عيدان

ملخص البحث

يضم البحث صيغا صرفية قرآنية على زنة (انفعل) احصيناها من القرآن الكريم ثم عرضناها على كتب الصرف في التراث اللغوي العربي ووازنا بين الصيغ القرآنية وما ذهب إليه الصرفيون فوجدنا اتفاقا وافتراقا في أحيان أخرى في دلالة هذه الصيغة الصرفية ثم تتبعنا الأصول اللغوية ودلالات جذورها عند أهل اللغة من أصحاب المعجمات اللغوية ثم انتقلنا الى تفسير هذه المفردات التي جاءت على تلك الصيغة وخرجنا بنتائج معينة دوناها في ثنايا البحث أو في خاتمته والله نسأل أن يكون العمل خالصا لوجهه الكريم والحمد لله أولا وآخرا.

(*)أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.
(*)(*) مدرس في قسم اللغة العربية/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

The Form “Infa’ala“ in The Noble Quran (Linguistic study)

Assist. Professor Ahmed I. Khudher
Assist. Professor Khalid H. Eidan

Abstract

The idea of this study is based on the analysis of the all the verbs form “infa’ala” in the Noble Quran, collecting all the aspects of these verbs and dealing with these verbs according to the linguistic origin and its development. The study also tackled the signification of these verbs for the scholars specialized in Quran explanation and clarifying the phonetic relation between the sound and the meaning.

The representation of the material studied depended on the arrangement of word and its counterpart according to its mention in the Holy Quran for the first time. The study reached several conclusions. The most important conclusions are: the verb form “infa’ala” comes to mean compliance and non-compliance, and there is a relation between the meaning and the utterance especially in the Holy Quran. The words of the form “infa’ala” have stronger voices in their structure in comparison to the voices of other words in the Holy Quran.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتَّقين والصلاة والسلام على محمَّدٍ الرسول الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعه بإحسان واهتدى بهديه إلى يوم الدين ، أمَّا بعدُ ...

فإنَّ اللغة العربية يكفيها فخراً أنَّ القرآن نزل بها ، وشرَّفها على بقيَّة لغات العالمين ، فكانت أجدر من غيرها بالدراسة لاسيَّما إذا كانت تلك الدراسة في القرآن نفسه ، ومن أجل هذه

الجدارة والأهمِّيَّة جاء هذا البحث ليُعالج جُزْئيَّةً من جزئيّات البنية العربية ، وهي بناء "انفعل" في القرآن الكريم ، وليطَّلع على أسرار هذا الكتاب المُعْجِز من خلال هذه الجزئيَّة فكانت دراسة هذه الصيغة دراسة لغويَّة شملت : الأصل اللغوي والاستعمال المجازي والوجوه التي جاءت عليها ألفاظ هذه الصيغة في القرآن الكريم والألفاظ التي جاءت على هذه الصيغة فيه وآراء المفسرين لتلك الألفاظ وبعد ذلك الوقوف على الجانب الصوتي لتلك الألفاظ المحصورة في هذه الصيغة ، وكان عرض تلك الألفاظ مُتَسلسِلاً حسب ورود أوَّل لفظة في القرآن الكريم تحمل هذا الوزن وتُدْرَسُ معها مثيلاتُها الواردة في مكان آخر . وقبل ذلك كان هناك تقديمٌ لصيغة "انفعل" عند الصرفيّين وكيف تكلَّموا عنها وعالجوها ، وتقديمٌ آخر يتحدَّث عن علاقة اللفظ بالمعنى عند اللغويين وآرائهم في تلك المسألة قديماً وحديثاً .

هذا ما يتعلَّق بفكرة البحث والخطَّة التي سار عليها ، أمَّا عن المنهج فيطغى على البحث الجانب الصوتي ولهذا جاءت تسميته بـ (صيغة "انفعل" في القرآن الكريم دراسة صوتية) . وكان الغرض الأساس لهذا البحث هو الكشف عن العلاقة بين أصوات المفردات ودلالاتها مع صيغة "انفعل" ، وكان استخدام المصادر القديمة والحديثة له الدور الفاعل في إثراء مادة البحث. واعتمدنا الدراسات الصوتيَّة الحديثة في هذا البحث ابتعاداً عن إشكاليَّة الخلاف والمقارنة بين آراء المتقدِّمين والمُحدَثين من أجل السيطرة على طول مادة البحث ، أضف إلى أنَّ الدراسات الحديثة هي الأكثر قبولاً في تفسيراتها بسبب التقنيّات المستخدمة في تقديم التفسيرات لهذه الدراسة. وفي نهاية البحث جاءت الخاتمة مُتَضمِّنةً أهم النتائج التي توصَّل إليه.

وبعد هذا التقديم فإنَّ ما كان في هذا البحث من سداد فمن الله ، وغير ذلك من نفسينا ، فنلتمس من القارئ العذر وأن لا يبخل بنصيحة تُعَدِّلُ مجال سير البحث وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

معنى صيغة "انفعل" عند الصرفيين :

ورد في كتاب المبدع في التصريف : أنَّ (("انفعل" لازم للمطاوعة وهي فيه بوجهين : إمَّا أن تريد من الشيء أمراً فتبلغه بأن يفعل ما تريده ، نحو : صرفته فانصرف . وإمَّا أن يصير إلى مثل حال الفاعل ، وإن لم يصح الفعل منه ، نحو : قطعت الحبل فانقطع .

وقد يكون "انفعل" لغير المطاوعة فيكون فعلاً للفاعل على الحقيقة ، نحو : انطلق عبد الله ، ... وأصل "انفعل" من الثلاثي ثمَّ تلحقه الزيادة من أوَّله ، ولا يكاد يكون إلا متعدِّياً ، حتى تمكُن المطاوعة)). [١]

وهذه الصِّيغة ((لا تكون إلا لازمة ، وأغلب معانيها التي تستعمل فيها المطاوعة لـ "فَعَلَ" المتعدِّي بشرط أن تكون المطاوعة في الأحداث الحسِّيَّة الظاهرة ، والمراد بالمطاوعة هنا قبول الأثر في الأفعال التي تراها العين ، كالقطع والكسر والجذب ، فيقال : قَطَعْتُه فانقطع ، وكسرته فانكسر ، وجذبته فانجذب ، وشويتُ اللحم فانشوى . ولا تكون للمطاوعة مطاوعة "انفعل" لـ "فَعَلَ" في الأحداث المعنويَّة ، فلا يقال : فهمته فانفهم ، ولا علمته فانعلم . ومن شواهد "انفعل" لـ "فَعَلَ" المجرَّد قوله تعالى : **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًاۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ البقرة: ٦٠)). [٢]

وثمَّة ملاحظتان على معنى "انفعل" : ((قد يجيء "انفعل" مطاوعاً لـ "أفْعَلَ" مثل : أزعجتُه فانزعج ، أفحمتُه فانفحم ، و أغلقت الباب فانغلق ،غير أنَّ ذلك قليل . ويجيء "انفعل" لغير المطاوعة مثل : انسلخ الشهر ، وانكدرت النجوم ،أي : تناثرت)). [٣]وذكر بعضهم أنَّ (("انفعل" لا يكون إلا للمطاوعة ، وأنَّه لا ينفكُّ عنها ولا يكون إلا لازماً ، ولا يكون مجرَّده إلا متعدِّياً ،)) .[٤]في حين يرى غيرهم أنَّ ((هذا الوزن يأتي لمطاوعة الفعل الثلاثي "فَعَلَ" لذا اشترطوا أن يكون الفعل

الذي يكون "انفعل " مطاوعاً له متعدِّياً ، نحو كسرته فانكسر ، وقد ورد ما يخالف هذا الشرط حيث جاء "انفعل" من أفعال لازمة . واشترط الصرفيون في هذا الوزن ، المعالجة الحسِّيَّة ، ومعنى الحسِّيَّة في رأيهم ظهور الأثر في العين ، كالكسر والقطع والجذب ؛ لذلك لا يقال : علَّمتُه فانعلم ، ولا عدمته فانعدم ولا ظننته فانظنَّ ؛ لذلك لم يشترطوا اشتقاق المطاوع على وزن "انفعل" من الفعل الثلاثي ذي العلاج الحسيِّ ، بل ربَّما اكتُفِيَ بفعل ثلاثي أو غيره يفيد معنى قبول الأثر ولو لم تكن من صيغ المطاوعة ، مثل : طردته فذهب ، أو أطاع الأمر)). [٥]وقد ذهب الصرفيون يفتشون عن الحجج ليدعموا بها ما خرج عن قاعدتهم ، فقرَّروا أنَّ نحو : انقطع فلان إلى رحمة الله ، وانكشفت لي حقيقة المسألة ، والمنكسرة قلوبهم ، من باب المجاز . أمَّا قولهم : قلته فانقال ؛ فلأنَّ القائل يعمل على تحريك لسانه ، والتحريك أمرٌ مشهود محسوس ، ثمَّ اشترطوا شرطاً آخر وهو أنَّ "انفعل" لا يؤخذ إلا من الثلاثي وما جاء من الرباعي فشذوذٌ عن القاعدة ، وذكروا من هذا الشذوذ ، : افحمته فانفحم ، وأغلقته فانغلق وغيره . وقالوا أيضاً : أنَّ "انفعل" ممّا فاؤه لام أو راء أو واو أو نون أو ميم غالباً ؛ استغناءً عنه بوزن "افتعل"، كلويتُه فالتوى ، ورفعته فارتفع ، ووصلته فاتَّصل ، وغيره .[٦]

وممَّا تقدَّم يتبين لنا أنَّ "انفعل" تستعمل لمطاوعة "فَعَلَ" وهو الأغلب فيها ، إلا أنَّها تستعمل أيضاً لمطاوعة غير "فَعَلَ" كـ "افعل" ، وتستعمل كذلك لغير المطاوعة .

الصوت والمعنى :

حاولت الدراسات اللغوية– قديماً وحديثاً– الوقوف على حقيقة علاقة اللفظ بالمعنى ، أو الصوت بالمدلول ؛ ولكن في كل محاولة تصطدم الدراسة بواقعين ، الأول قائم على المنطق والعقل والذي يذهب إلى اعتباطية العلاقة بين الصوت والمدلول ، ونجد ذلك واضحاً في قول ابن جني حيث قال : ((فكأنهم جاءوا إلى واحد من بني آدم، فأومئوا إليه، وقالوا: إنسان إنسان إنسان،

فأي وقت سُمع هذا اللفظ عُلم أن المراد به هذا الضرب من المخلوق،...ثم لك من بعد ذلك أن تنقل هذه المواضعة إلى غيرها، فتقول: الذي اسمه إنسان فليجعل مكانه مرد، والذي اسمه رأس فليجعل مكانه سر، وعلى هذا بقية الكلام)).[٧] وهو مذهب عبد القاهر الجرجاني وذلك عندما فرَّق بين نظم الحروف ونظم الكلم حيث قال :((وذلك أن نظم الحروف هو تواليها في النطق فقط، وليس نظمها بمقتضى عن معنى، ولا الناظم لها بمقتف في ذلك رسماً من العقل اقتضى أن يتحرى في نظمه لها ما تحراه. فلو أن واضع اللغة كان قد قال ربض مكان ضرب لما كان في ذلك ما يؤدي إلى فساد)).[٨]فاللغة عندهم هي ذات طبيعة اعتباطيَّة ، بمعنى أنَّ ارتباط الدال بالمدلول لم يكن ارتباطاً قائماً على علاقة طبيعيَّة فرضت ذلك الارتباط بحيث لا يمكن إلا أن يكون هذا الدال لهذا المدلول ، وهو المذهب السائد لدى المحدثين حيث قالوا : ((إنَّ الإشارة اللغوية اعتباطيَّة ، ففكرت " الأخت " لا ترتبط بأية علاقة داخلية بتعاقب الأصوات (s-o-r) التي تقوم بوظيفة الدال في اللغة الفرنسية فهذه الفكرة يمكن التعبير عنها باستخدام أي تعاقب صوتي آخر)).[٩] فلو كانت العلاقة طبيعية لكانت لغة واحدة غير قابلة للتعدُّد والتباين ، فلَمَّا تعدَّدت فيها اللغات وتباينت فيها الألفاظ الدالَّة على المدلول الواحد دلَّ على اعتباطيَّة الإشارة اللغويَّة – كما تقدَّم قول سوسير. وقد أشار ماكس مولر إلى علاقة الصوت بالمعنى وكان من الساخرين منها ،[١٠] وكان د. إبراهيم أنيس من المعترضين على هذه النظريَّة اعتماداً على أنَّ الألفاظ التي لها علاقة وارتباط بين اللفظ والمعنى قليلة جدّاً إذا ما قيست ببقيَّة الأصوات.[١١]

أمَّا الواقع الآخر فيخالفه تماماً وهو قائم على استقراء الألفاظ ودلالاتها ، والذي يذهب إلى وجود علاقة بين الصوت والمدلول ، فهذا سيبويه يقول : ((ومن المصادر التي جاءت على مثال واحدٍ حين تقاربت المعاني قولك: النزوان، والنقزان؛ وإنما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في

ارتفاع. ومثله العسلان والرتكان .... ومثل هذا الغليان، لأنه زعزعة وتحرك. ومثله الغثيان، لأنه تجيش نفسه وتثورٌ. ومثله الخطران واللمعان، لأن هذا اضطراب وتحرك. ومثل ذلك اللهبان ، والوهجان، لأنه تحرك الحرَّ وتثوره، فإنما هو بمنزلة الغليان)). [١٢] وكان ابن جني أكثر المتحمسين لفكرة الصلة بين الصوت والمدلول ؛ إذ بسط المسألة وأخذ على عاتقه تفصيل دقائقها حيث عقد أربعة فصولٍ في كتابه الخصائص متلمِّساً هذه الصلة، والأبواب التي عقدها هي : "تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني " [١٣] و " الاشتقاق الأكبر " [١٤] و " باب تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني " [١٥] و " باب أمساس الألفاظ أشباه المعاني " [١٦] وأيَّد ابن القيِّم هذه النظرية بقوله : ((اعلم أنَّ الأصل هو المعنى المفرد وأن يكون اللفظ الدال عليه مفرداً ؛ لأنَّ الألفاظ قالب المعنى ولباسه ، يحتذي حذوه ، والمناسبة الحقيقية معتبرة بين اللفظ والمعنى طولاً وقصراً وخفَّةً وثقلاً وكثرةً وقلَّةً وحركةً وسكوناً وشدَّةً ولیناً)).[١٧] ومن المحدثين من أيَّد هذه النظرية د. كاصد الزيدي حيث قال عن علاقة اللفظ بالمعنى:((وإذا كانت هذه الظاهرة عامة في كلِّ لغات العالم ... فإنَّ هذه الظاهرة قد بلغت في العربية من الظهور والوضوح ما يجعلها ميِّزة من مزاياها وخصيصة من خصائصها)) . [١٨] ويرى بعضهم أنَّ هذه الظاهرة وإن لم تكن لتشمل كلَّ اللغة ؛ إلا أنَّها ظاهرة تستحق الوقوف عندها وتأمُّلها .[١٩]

والذي نراه أنَّ اللغة العربية كيفما نشأت ظاهرها يوحي بوجود علاقة بين الصوت والمعنى في عدد من الألفاظ يكفي ليشدَّ الانتباه والتوقف عندها ؛ وهذا ما دعا بعض الباحثين يصف ((لغتنا بأنَّها لغة موسيقيَّة وأنَّها انحدرت إلينا وقد اكتسبت هذه الصفة منذ أقدم عهودها أو أقدم نصوصها)) .[٢٠] لاسيما إذا كان المتكلِّم بها هو الله سبحانه وتعالى ، فوضع اللغة في القرآن الكريم قائم على الإعجاز الإلهي ، فلا نستبعد وجود العلاقة بين اللفظ والمعنى فيه . أمَّا عن الكلام العربي فيمكن أن نجمع بين اعتباطيَّة المناسبة والقصديَّة بين اللفظ والمعنى بأن نقول : إنَّ

اللفظ الأول وُضِعَ اعتباطاً ولَمَّا أُريدَ التعبير عن معنىً متقاربٍ للأول ولكنَّه يختلف عنه اختار له العرب الصوت المناسب في مقابل الصوت الأول ، ومثل ذلك أنَّ العرب وضعت الفعل نضح بالحاء مثلاً وعبَّرت عن معنى خروج بقطرات أو رشِّ الماء بقطرات ، فلمَّا أرادوا التعبير عن الغزارة والكثرة جعلوا مكان الحاء الخاء ، فقالوا : نضخ .

صيغة "انفعل " في القرآن الكريم :

١/انفجر : الأصل اللغوي للفاء والجيم والراء يدلُّ على ((على التفتح في الشيء ، من ذلك ، الفجر انفجار الظلمة عن الصبح ، ومنه انفجر الماء انفجاراً : تفتَّح ، والفُجْرة موضع تفتّح الماء ، ثم كثر هذا حتى صار الانبعاث والتفتح بالمعاصي فجوراً ؛ ولذلك سُمِّي الكذب فجوراً ، لأنَّه يفتح أبواب الإثم))،[٢١] وقال الخليل : ((والفجر : تفجيرك الماءَ ... وانفجرت عليهم الدواهي إذا جاءهم كثير منها بغتةً)) ،[٢٢] ولم يفرِّق الجوهري بين معنى الانفجار والانبجاس بقوله:((فَجَرْتُ الماء أفْجُرُهُ – بالضمِّ – فَجْراً فانفجر ،أي : بجسته فانبجس)) [٢٣] .

جاء هذا الأصل في القرآن الكريم على ستَّة أوجه ،[٢٤] الأول بمعنى الانشقاق ،[٢٥] والثاني بمعنى فتحنا بعضاً على بعضٍ ،[٢٦]والثالث بمعنى المزج ،[٢٧]والرابع بمعنى الكذب ،[٢٨]والخامس بمعنى الصبح ،[٢٩] والسادس بمعنى السوق .[٣٠]

أمَّا ما جاء على صيغة "أنفعل" من هذا الأصل في القرآن الكريم فلم يأتِ إلا في قوله تعالى :چ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًاۖ قَدْ

عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ چ البقرة: ٦٠.

أمَّا عن معناه عند المفسرين فلم يفرِّق الطبري بين معنى الانفجار والانبجاس فقال عن الأخير: ((انصبَّت وانفجرت)) ،[٣١] وهو مذهب ابن عباس ﷺ ،[٣٢] وتابع الألوسي الطبري حيث قال : ((والظاهر استعمالهما بمعنىً واحدٍ)) ،[٣٣] وجمع الرازي بين الدلالتين فجعل الانبجاس خروج الماء قليلاً والانفجار خروج الماء بكثرة بعد ذلك ،[٣٤] وفرَّق بينهما ابن عطية ،[٣٥] وذكر الآلوسي أنَّه مذهب الطبرسي .[٣٦]

وقال البقاعي : ((وما أنسب ذكر الانفجار هنا بعد ختم ما قبل بالفسق لاجتماعهما في الخروج عن محيط ، هذا خروج يحيي وذاك خروج يميت . قال الحرالي : الانفجار انبعاث وحي من شيء موعى أو كأنه موعى انشق وانفلق عنه وعاؤه ومنه الفجر وانشقاق الليل عنه – انتهى . ولأن هذا سياق الامتنان عبر بالانفجار الذي يدور معناه على انشقاق فيه سيلان وانبعاث مع انتشار واتساع وكثرة ، ولما لم يكن سياق الأعراف للامتنان عبر بالانبجاس الذي يدور معناه على مجرَّد الظهور والنبوع)).[٣٧]

وبالمقارنة مع لفظة "انبجس" الواردة في سورة الأعراف نجد أنَّ تدرُّجَ الأصوات فيها كان من الشديد المجهور إلى الشديد المتوسِّط إلى الحرف المهموس الرخو النسل ، إنَّ هذا التدرُّجَ الصوتي يعكس ناحية الصورة الدعوية التي بدأت في مكَّة مع شدَّة الأمر على المسلمين وتقبُّل الناس الإسلام بصورة بطيئة ، وتقابلها صورة انبجاس الماء من الحجر بصعوبة وبطء ، في حين نجد أنَّ لفظة "انفجر" قائمة على تدرج صوتي معكوس ، فتبدأ بـ "الفاء" الذي هو ((احتكاكي شفوي أسناني مهموس مرقَّق))،[٣٨] و"الجيم" مركب غاري مجهور مرقَّق))،[٣٩] و"الراء" ((مكرر لثوي مجهور))،[٤٠] والراء هنا مفخَّمة ؛ لأنَّها جاورت الجيم المفتوحة ، فالأمر من الناحية الصوتيَّة

يعكس أجواء المدينة بعد ذلك الضيق ، فالفاء ترسم اليسر والانفراج الذي أصبح فيه المسلمون ، كما تعكس الجيم والراء كثرة الداخلين في هذا الدين ، وترسم الراء بصفة التكرار جوّاً يشبه جوَّ الماء المتدفِّق بقوَّة من ناحية ، وأفواج الداخلين في هذا الدين وتكرار الشهد مع مرور الوقت ، وتزايد المسلمين حتى تكاد الصورة تصبح مألوفة لديهم آن ذاك ، فهو انبعاث مع انتشار واتِّساع وكثرة .

٢/انقلب : ذكر ابن فارس أنَّ : ((القاف واللام والباء أصلان صحيحان ، أحدهما يدلُّ على خالص الشيء وشريفه ، والآخر ردُّ الشيء من جهة إلى جهة ، فالأول قلب الإنسان وغيره ... والأصل الآخر قلبت الثوب قلباً ... وقلبت الشيء كببته)) ،[٤١]وقال الخليل عن القلب : ((تحويلك الشيء عن وجهه ... وقلبت فلاناً عن وجهه ، أي : صرفته)) ،[٤٢] وذكر الجوهري أنَّ معنى القلب يراد به ((الفؤاد وقد يعبَّر به عن العقل)) .[٤٣]

وقد ورد هذا الأصل في القرآن الكريم على خمسة أوجه أو معانٍ ،[٤٤] الأول بمعنى العقل،[٤٥] والثاني بمعنى الرأي والتدبير ،[٤٦] والثالث بمعنى القلب بعينه الذي في الصدر ،[٤٧] و ذكر صاحب البصائر[٤٨] المعنى الرابع وهو الانصراف عن حال إلى حال أُخرى ،[٤٩] والخامس التقلُّب بالنعمة والتَّمتُّع بها .[٥٠]

أمَّا ما جاء على صيغة "انفعل" في القرآن الكريم من هذا الأصل فهو في قوله تعالى : ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾آل عمران: ١٤٤

، وفي قوله تعالى : ﴿فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ وَٱتَّبَعُواْ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ ١٧٤﴾ آل عمران: ١٧٤

وقوله جلَّ ذكره : ﴿فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ ١١٩﴾ الأعراف: ١١٩

وقوله عزَّ وجل : ﴿سَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ إِذَا ٱنقَلَبۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ لِتُعۡرِضُواْ عَنۡهُمۡۖ فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمۡۖ إِنَّهُمۡ رِجۡسٞۖ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ٩٥﴾ التوبة: ٩٥

التوبة: ٩٥ ، و قوله تعالى : ﴿وَقَالَ لِفِتۡيَٰنِهِ ٱجۡعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ فِي رِحَالِهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَعۡرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ٦٢﴾ يوسف: ٦٢

، وقوله تعالى :﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ١١﴾الحج: ١١

وقوله تبارك وتعالى : ﴿وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ٣١﴾ المطففين: ٣١

وما ذهب إليه المفسِّرون في تفسير "الانقلاب" لم يكن بعيداً عن الأصل اللغوي الذي استعملت له هذه المفردة ، فهي عندهم بين الارتداد[٥١] ، والانصراف ،[٥٢] والإدبار ،[٥٣] والتَّولِّي،[٥٤] والرجوع ،[٥٥]فكلُّه يرجع إلى الانصراف والرجوع من وجهة إلى وجهة أُخرى ؛ ولكن هذه الوجهة المنصَرَف إليها هي عكس الأولى وضدَّها .

فممَّا تقدَّم نجد أنَّ هذا الأصل – على كثرة المعاني التي جاء عليها ، إلا أنَّ ما جاء على صيغة " انفعل " – كان يحمل دلالة واحدة وهي الإدبار والرجوع والتولي عن المنقلب عنه والانصراف عن جهة إلى جهة أُخرى ضدَّ الأُولى ، فهو إذاً تحوُّل عن المُعْتَقَدِ به فكان التعبير عنه يقتضي أصواتاً تحمل جرساً قويّاً وإيقاعاً عالياً ليترك في المُسْتَمِعِ شدَّة الأمر ، فكان صوت القاف الوقفي

اللهوي المهموس مع بعض القيمة التفخيميَّة ،[٥٦] واللام ((الجانبي اللثوي المجهور المرقَّق)) ،[٥٧] والباء ((الوقفي الشفهي المجهور المرقَّق)) ،[٥٨] على موعد مع هذه الدلالة لترسم تلك الأصوات صورة شدَّة الأمر وهي تحمل تلك الصفات القوية بين جهر وتفخيم وشدَّة . وأضف إلى هذا التسلسل المخرجي لتلك الأصوات والذي يوحي بالانصراف ، بدءاً من اللهاة إلى اللثة إلى الشفة ليُعبِّر عن صورة الخروج والإعراض عن الاعتقاد الأوَّل إلى الوجهة الأخرى وهو رجوعهم عن دين الإسلام والإدبار عن طريقه إلى الكفر والهلاك .

٣/انفضُّوا : قال ابن فارس في مقاييسه : ((الفاء والضاد أصل صحيحٌ يدلُّ على تفريق وتجزئة . من ذلك : فَضَضْتُ الشيء ، إذا فَرَّقْتَهُ ، وانفضَّ هو ، وانْفَضَّ القومُ تَفَرَّقوا قال الله سبحانه : ﷻ **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ آل عمران: ١٥٩)) .[٥٩]

وقال الخليل : ((فَضَضْتُ الخاتَم من الكتاب: كَسَرْتُه، ومنه يقال: لا يَفضُض اللهُ فاكَ. ويقال: لا يُفضِ اللهُ، من أفضَيْتُ والإفضاء: سُقوط الثَّنايا من تَحْتٍ ومن فَوقٍ. والفَضُّ: كَسْرُ الأسنان. والفَضْفَضَةُ: سَعَة الثَّوْبِ)).[٦٠]واستعير ذلك في قولهم: ((ومن المجاز: فضّ الله خدمتَكم. ورجل فضفاض:كثير العطاء.وسحابة فضفاضة: غُزَارٌ .وعيش فضفاض:واسع)).[٦١]

أمَّا الوجوه التي جاءت عليها هذه المفردة في القرآن الكريم فلم تأتِ إلا على وجه واحدٍ [٦٢]بمعنى انفضاض القوم إذا تفرَّقوا .[٦٣] وما جاء من هذا الأصل على صيغة " انفعل " چ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ في القرآن الكريم إلا في قوله تعالى: لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ

إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ چ آل عمران: ١٥٩وقوله عزَّ وجل : ﴿وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمٗاۚ قُلۡ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ مِّنَ ٱللَّهۡوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِۚ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ١١ ﴾ الجمعة: ١١

واتفق المفسِّرون على أنَّ معنى قوله تعالى : " لانفضُّوا " ، أي : تفرَّقوا .[٦٤] وزاد البقاعي قوله : ((أي : تفرَّقوا تفرُّقاً قبيحاً لا اجتماع بعده)).[٦٥]

فكان الاستعمال القرآني لهذا الأصل في هذا الموضع في غاية الدِّقَّة وهو يُعَبِّر عن معنى التفرُّق الذي لا اجتماع معه ، فكأنَّه صورة منقطعة لا نظير لها ، لا يتكرَّر أمرها مرَّةً أُخرى ؛ لأنَّ تفرُّقَهم سوف يكون آخرَ مرَّةٍ ، فجاء صوت الضاد ((الوقفي اللثوي الأسناني)) [٦٦] والمجهور[٦٧] والذي يُعَدُّ من أصوات العربية التي لا مثيل لها في أيَّة لغة أُخرى –[٦٨] مُضَعَّفاً ، أي : يحمل ثلثي هذا الأصل ، فكانت هذه القيمة الصَّوتيَّة النادرة تمثِّل التفرُّقَ النادر الذي لا يتكرَّر، أمَّا الفاء ((ألاحتكاكي الشفوي الأسناني المهموس المُرَقَّق)) ،[٦٩] يُمَثِّل صورة الضَّعف الذي يبدأُ به التَّفرُّق والذي يبدأُ من ضعف الإيمان فكانت مناسبة الفاء من حيث الصفة الصَّوتيَّة الضَّعيفة و الترتيب لموضع صوت الفاء من حيثُ اللفظ ، من هنا جاءت المناسبة الصوتيَّة لتُعَبِّرَ عن هذا المعنى ، وهذا وجه الدِّقَّة في استعمال اللفظ .

٤/انبجست : أصل الاستعمال اللغوي للباء والجيم والسين هو ((تفتُّح الشيء بالماء خاصَّة ، تقول العرب : تَبَجَّسَ الغَرْبُ ، وهذه أرضٌ تَبَجَّسُ عيوناً ، والسحاب يتبَجَّسُ مطراً ، وبَجَسْتُ الجرحَ ، مثل بَطَطْتُه)) .[٧٠]

فإنْ لم ينبعِ الماءُ فلا يُسَمَّى انبجاساً .[٧١] وساوى الجوهري بين دلالة والانبجاس والانفجار حيث قال : ((بجَسْتُ الماء فانْبَجَسَ، أي فجَّرته فانفجر....وانْبَجَسَ الماء وتَبَجَّسَ، أي تفجَّر)).[٧٢]ثمَّ

انتقلت دلالتها الماديَّة إلى دلالة معنويَّة ؛ فأصبحت تطلق على الرجل الكثير الخير، قال الخليل: ((والإنبِجاسُ علمٌ والنُّبُوعُ للعين خاصَّةً.ورجلٌ مُنبجسٌ: كثيرٌ خيرهُ)).[٧٣]

أمَّا الوجوه التي جاءت عليها هذه اللفظة فلم ترد في القرآن الكريم إلا بهذا المعنى .[٧٤]

وما جاء في القرآن الكريم على صيغة "انفعل" سوى في قوله عز وجل ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾﴾ الأعراف:١٦٠

وقد تقدَّم الكلام عن معنى الأنبجاس عند المفسرين ، ونذكر هنا ما قاله ابن كثير ، حيث قال : إنَّ سبب الاستعمال القرآني للانبجاس تارةً و الانفجار أُخرى ؛ ذلك أنَّ والانبجاس أول الانفجار، وقد ورد في سورة الأعراف– وهي مكِّيَّة – تتناسب مع أول البعثة النبويَّة ، في حين الموقع الثاني في سورة البقرة ،وهي مدنية جاءت لفظة "انفجرت" وهي مرحلة بعد الانبجاس فتناسب مع المرحلة الدعوية للإسلام.[٧٥]

والملاحظ أن الجرس الموسيقي لأصوات هذه المفردة يوحي إيحاء نفسياً بجريان الماء ففي لفظة "انبجست" نجد تناسباً من الناحية الصوتية والأجواء الدعوية الأولى باستخدام الأصوات الشديدة في أولها وهي الباء والجيم ، فكان التدرُّج فيها تنازليّاً من الشديد المجهور إلى المهموس، فالباء : ((وقفيٌّ شفهيٌّ مجهورٌ مرقَّق)) ،[٧٦] والجيم ((مركَّب غاريٌّ مجهورٌ مرقَّقٌ)) ،[٧٧] والسين ((احتكاكي أسناني لثوي مهموس مرقَّق)) ،[٧٨] وهذا التدرج يعكس الصورة التي يخرج فيها الماء من الحجر، فالأصوات الأولى المجهورة والشديدة تشير الى الصلابة التي في الحجر

وهو يمر من خلالها وتقابل الصلابة في موقف المشركين ، وهم يواجهون الدين الجديد ، وتنتهي المفردة بصوت السين الصفيري ،[٧٩] ليوحي ذلك الصوت صورة جريان الماء برفق ، وهذا المعنى ذكره الرازي [٨٠] عندما تكلم على دلالة "انبجس" وهو خروج الماء قليلاً كذلك كان التوجه للدخول إلى هذا الدين في أوله ، أما بناء المفردة على صيغة "أنفعل" فجاءت لترسم صورة الحجر وهو ينطاع إلى الماء فيتفق ليخرج من خلاله كذلك حال المشركين الذين آمنوا وخرجوا من الظلمات إلى النور .

٥/انسلخ : السين واللام والخاء ((أصلٌ واحدٌ وهو إخراج الشيء من جلده ، ثم يحمل عليه والأصل سلخت جلد الشاة سلخاً . والسلخ : جلد الحية تنسلخ ، ويقال: أسود سالخ ؛ لأنه يسلخ جلده كل عام –فيما يقال– وحكى بعضهم سلخت المرأة درعها : نزعته)) ،[٨١] وذكر الخليل [٨٢] بعض المعاني لهذا الجذر وكلها لا يخرج عن المعنى الأصلي . وقد يخر هذا الأصل إلى استعمال بلاغي فيقال : ((سلخت الشهر إذا سرت في آخر يومه ، وهذا مجاز ، وانسلخ الشهر ، وانسلخ النهار من الليل المظلم . ومن الباب : نخلةٌ سلاخ ، وهي التي تنثر بسرها أخضر)) .[٨٣]

أمَّا وجوه الاستعمال القرآني لهذه اللفظة ، فتدور حول أصل واحدٍ ، وهو النزع والكشط ، ويستخلص من ذلك أنَّ للسلخ وجهاً واحداً مناسباً لدلالات السياقات التي ورد فيها في القرآن الكريم [٨٤].

وجاء هذا الجذر على صيغة " انفعل " في القرآن الكريم في موضعين ، الأول في قوله تعالى :

﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ١٧٥﴾

الأعراف: ١٧٥

و الآخر قوله تعالى : ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٥﴾ التوبة: ٥

وكلا الاستعمالين على غير الأصل في اللغة .

أمَّا أهل التفسير فيكادون يجمعون على معنى السلخ بأنَّه الخروج ، فجاء الكلام على آية التوبة بأنَّ معناه : ((إذا انقضى ومضى وخرج)) ،[٨٥]وعلى آية الأعراف جاء قولهم – فيما يُروى عن ابن عباس – : ((أُتي كتاباً من كتب الله فانسلخ ، أي : خرج منها كما تنسلخ الحيَّة من جلدها)) ،[٨٦] وقالوا أيضاً : ((ومعنى "انسلخ" : خرج منها)) ،[٨٧] وذكر ابن عاشور أنَّه ((استعير في الآية للانفصال المعنوي ، وهو ترك التلبُّس بالشيء أو عدم العمل به ، ومعنى الانسلاخ عن الآية الإقلاع عن العمل بما تقتضيه)) .[٨٨]

والملاحظ على الألفاظ التي جاءت على صيغة "انفعل" في القرآن الكريم هو غلبة الأصوات الانفجارية والمجهورة أو تلك التي توصف بالقويَّة ، إلا في مواطن قليلة كانت هذه اللفظة منها مع لفظة "انصرف" و "انهار" وسيأتي الحديث عن كلٍّ لفظة في موضعه ، أمَّا لفظة "انسلخ" فالسين ((فصوت احتكاكي أسناني لثوي مهموس مرقَّق)) ،[٨٩] واللام : ((الجانبي اللثوي المجهور المرقَّق)) ،[٩٠] وقال عنه إبراهيم أنيس – عندما تحدَّث عن الأصوات الذلقيَّة – : ((فهي جميعها جميعها ليست شديدة ، أي : لا يُسمَعُ معها انفجار ، وليست رخوة فلا يكاد يُسْمَعُ لها ذلك الحفيف الذي تتميز به الأصوات الرخوة)) ،[٩١] أمَّا الخاء فصوت ((احتكاكي طبقي مهموس فيه بعض القيمة التفخيميَّة)) .[٩٢] ولعلَّ ذلك الطابع الصوتي جاء ليصوِّرَ – صوتياً – مع جريان الصوت

دون انقطاع ذلك الصوت الذي يصحب عمليَّة السلخ لاسيَّما الخاء الواقعة آخر الكلمة ، وهي فيها شيء من التفخيم ، ليستمرَّ الصوت معها بوضوح أكثر من أختيها السين واللام .

٦/انهار : قال صاحب المقاييس : ((الهاء و الواو والراء ، أصلٌ يدُلُّ على تساقط شيء، ومنه تهوَّر البناءُ ، أي : انهدم ... ويقولون للقطيع من الغنم : هورٌ ، وهو صحيح ؛ لأنَّه من كثرته يتساقط بعضه على بعضٍ)) ،[٩٣] وقال الخليل : ((الهَوْر: مصدر هار الجرف، يَهُور إذا أنصدع من خلفه وهو ثابتٌ بعد مكانهُ فهو هائرٌ هارٍ فإذا سقط فقد انهار وتهور)) ،[٩٤] وذكر الجوهري أنَّ معنى "انهار" ، ((أي :انهدم ... والاسم الوَّرة)) ،[٩٥] وقد يخرج هذا الأصل إلى معانٍ مجازيَّةٍ منها ((تهوّر الليل وتهوّر الشتاء: أدبر. وفلان يتهوّر في الأمور: يقع فيها من غير فكرٍ. وإنّ فيه لهورةً. وإنه لهيِّرٌ)) .[٩٦]

ولم يأتِ هذا الأصل في القرآن الكريم إلا على وجهٍ واحدٍ ،[٩٧] وقُصِدَ به السقوط والانهدام.

وهوعلى صيغة "انفعل" في قوله تعالى ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾ التوبة: ١٠٩

وكما تقدَّم آنفاً فهو عند المفسِّرين بمعنى :((سقط بالباني { فِي نَارِ جَهَنَّمَ } يريد بناء هذا المسجد الضرار كالبناء على شفير جهنم فيهور بأهلها فيها. قال ابن عباس رضي الله عنهما: يريد صيَّرهم النفاقُ إلى النار)) .[٩٨] وبيَّن الزمخشري الوجه البياني لهذا النَّص فقال : ((لما جعل الجرف الهائر مجازاً عن الباطل قيل : فانهار به في نار جهنم ، على معنى : فطاح به الباطل في نار جهنم ، إلاّ أنه رشح المجاز فجيء بلفظ الانهيار الذي هو للجرف ، وليصور أنّ المبطل كأنه أسس بنياناً على شفا جرف من أودية جهنم فانهار به ذلك الجرف)) ،[٩٩] وفيما يُرْوى عن قتادة وابن جريج أنَّ الانهيار على الحقيقة وأنَّ ذلك المسجد بعينه انهار في نار جهنَّم.[١٠٠]وتكاد لا

تخفى على مُستَمِعِ الصورة الصوتيَّة المُسْتَوحاة من أصوات هذه اللفظة وهي تُعَبِّرُ عن معنى السقوط والتهوُّر والضعف الذي يدلُّ عليه ، وهذه اللفظة هي من تلك الألفاظ القليلة التي تتغلَّبُ فيها الأصوات ذات الصفة الضعيفة على الأصوات القويَّة ، التي جاءت على هذه الصيغة ، فَضَعْفُ البناء وأساسه المُتَهَوِّر القائم على الشَّفا ، والذي جاء ليُمَثِّلَ صورة الباطل المتردِّد الضعيف المتساقط أمام الحق ، كلَّ ذلك يتناسب مع هذه الأصوات ، فالهاء ((حنجري احتكاكي مهموس)) ،[١٠١] والياء صامت حنكي وسطي مجهور مرقَّق ،[١٠٢] والراء ((ممكرَّر لثوي مجهور)) .[١٠٣]

ومن باب المناسبة الصوتيَّة أيضاً التكرار الذي في الراء جاء ليُعَبِّر عن صوت الأشياء المتساقطة والمصاحِبة لعملية الانهيار ، لاسيَّما البناء الذي يُمَثِّلُ الباطِل .

٧/انصرفوا : الأصل اللغوي للجذر ((الصاد والراء والفاء ، معظم بابه يدل على رَجْعِ الشيء . من ذلك صرفت القوم صرفاً ، وانصرفوا إذا رَجَعْتَهُم فَرَجَعوا ... والصرف في القرآن التوبة ؛ لأنَّه يُرْجَعُ به عن رتبة المذنبين ... والصَّرْفَةُ : خرزة يُؤخذ بها للرجل ، وسُمِّيَتْ بذلك كأنَّهم يصرفون بها القلب عن الذي يريده منها ... ومعنى الصرف عندنا أنَّه شيء صُرِفَ إلى شيء ، كأن الدينار صُرِفَ إلى دراهم ، أي : رُجِعَ إليها ، إذا أخذت بدلها ... قال أبوعبيدة : صرف الكلام ، تزيينه والزيادة فيه ؛ وإنَّما سُمِّي بذلك لأنَّه إذا زُيِّن صرف الأسماع إلى استماعه)) .[١٠٤] فالأصل في الصرف التغيير من وجهةٍ إلى أُخرى أو من نوع إلى آخر وعليه قال الخليل: ((الصرف فضل الدرهم في القيمة ... والتصريف اشتقاق بعضٍ من بعضٍ وصيرفيات الأمور مُتصرِّفاتها ، أي : تتقلَّبُ بالناس ، وتصريف الرياح تَصَرُّفها من وجهٍ إلى وجهٍ ، وحالٍ

إلى حالٍ ... والصَّرف أنْ إنساناً على وجه يريده إلى مَصْرفٍ غير ذلك)) ،[١٠٥] وهو ما عناه الفيروز آبادي بقوله : ((الصَّرف ردُّ الشيء من حالة إلى حالة أو إبداله بغيره)) .[١٠٦]

أمَّا الوجوه التي جاء عليها هذا الأصل في القرآن الكريم فهي ثمانية ،[١٠٧] الأول بمعنى وجَّه ،[١٠٨] والثاني بمعنى بيَّن ،[١٠٩] والثالث بمعنى قسَّم ،[١١٠] والرابع بمعنى مال ،[١١١]والخامس بمعنى هزم ،[١١٢] والسادس بمعنى البلوى والتقليب ،[١١٣] والسابع بمعنى أمال ، [١١٤] والثامن بمعنى العدول . [١١٥]

ولقد جاء هذا الأصل على صيغة "انفعل" في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ هَلۡ يَرَىٰكُم مِّنۡ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ١٢٧﴾ التوبة: ١٢٧

ومعنى الانصراف في الآية عند المفسِّرين فيه خلاف ، فمنهم من قال : ((ثمَّ قاموا فانصرفوا من عند رسول الله ﷺ ولم يستمعوا قراءة السورة التي فيها معايبهم)) ،[١١٦] فجعل انصرافهم بأجسادهم ، وهو رأي الزمخشري ، [١١٧] و أبو حيَّان ، [١١٨] والبقاعي ، [١١٩] والشوكاني ، [١٢٠] والآلوسي ، [١٢١] في حين ذهب البغوي إلى أنَّ انصرافهم كان بصرف عقولهم عن الإيمان إذ قال : ((ثمَّ انصرفوا عن الإيمان بها)) ، [١٢٢] وتابعه ابن عطيَّة ، [١٢٣] وابن كثير، [١٢٤] وابن عاشور ، [١٢٥] وذهب الرازي إلى احتمال الأمرين ، حيث قال : ((يحتمل أن يكون المراد نفس هربهم من مكان الوحي واستماع القرآن ، ويجوز أن يُراد به : ثم انصرفوا عن استماع القرآن إلى الطعن فيه ، و إن يثبتوا مكانهم)) . [١٢٦]

ومن الملاحظ على لفظة الانصراف و أصواتها – سواء كان ذلك الانصراف من الذكر ، ماديّاً بأجسادهم ، أم معنويّاً بأذهانهم – أنَّها تحمل أصواتاً تعكس صورة الإعراض من خلال تدرُّجها بالأصوات ذات القيمة الإسماعيَّة العالية ثمَّ الأدنى ، فالصاد من أصوات الصفير وهو احتكاكي

أسناني لثوي مهموس مفخَّم ، والصفير من علامات قوَّة الصوت ، [١٢٧] وهو أيضاً من حروف الاستعلاء والإطباق ، [١٢٨] وهما من صفات الصوت القويِّ . والراء ((مكرر لثوي مجهور)) ، [١٢٩]وقد اكتسب التفخيم من خلال مجاورته لأحد حروف الاستعلاء وهو الصاد ، وهو يحمل التكرير ((وذلك أنَّك إذا وقفت عليه رأيتَ طرف اللسان يتعثَّر بما فيه من التكرير))،[١٣٠] فجعل فيها من القوَّة ما لا يجوز معه إدغامها فيما يليها من الحروف . [١٣١]وقيمتي الجهر والتفخيم مما يزيدان نصاعته وقوَّة جرسه ، أمَّا الفاء فهو ((الاحتكاكي الشفوي الأسناني المهموس المُرَقَّق)) ،[١٣٢] فهو أدناهم قوَّةً صوتيَّةً ، فالأصوات وتتابعها تعكس صورة الانصراف والإعراض من خلال تدرُّجِها من القوي إلى الأدنى فالأدنى حتَّى تكاد تتلاشى مع الحرف الأخير وهو الفاء وكذلك الحال مع الانصراف بعد العزيمة والالتزام إلى الانقلاب وعدم الثبوت والهرب والانتهاء بالابتعاد عن طريق الاهتداء .

٨/**انطلق :** قال ابن فارس : ((الطاء واللام والقاف أصل صحيح مُطَّرِد واحد وهو يدل على التخلية والإرسال ، يقال : انطلق الرجل ينطلق انطلاقاً ، ثمَّ ترجع الفروع إليه ، تقول : أطلقتُه إطلاقاً ، والطَلْق الشيء الحلال ، كأنَّه قد خُلِّيَ عنه فلم يُحْظَرْ)) ،[١٣٣] وقال الخليل : ((والطلاق [للمرأة] تخلية سبيلها ... والانطلاق سرعة الذهاب في المحنة ... وتَطَلَّقَتِ الخيل إذا مضت طَلْقاً لم تُحْبَسْ إلى غاية)) . [١٣٤] ويُسْتعار منه قولهم : ((رجل طَلْقُ الوجه وطليق الوجه ، وقد طَلُقَ – بالضمِّ – طلاقةً . ورجل طَلْقُ اليدين ، أي : سمح ، وامرأة طَلْقَةُ اليدين ، ورجلٌ طَلْقُ اللسان وطليق اللسان)) . [١٣٥]

أمَّا عن وجوه هذه اللفظة في القرآن الكريم فمن خلال عرض مادة "طلق" فيه وجدناها تدلُّ على ثلاثة معانٍ ، الأول بمعنى : فكّ آصرة المرأة عن زوجها ، [١٣٦] والثاني بمعنى : التكلُّم ، [١٣٧] والثالث بمعنى : الذهاب والسير . [١٣٨]

وما جاء في القرآن الكريم على صيغة "انفعل" من هذه المفردة فهو في قوله تعالى : چ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَاۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ ﴾ الكهف: ٧١

وقوله تعالى : ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾﴾ الكهف: ٧٤

وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾﴾ الكهف: ٧٧

وقوله تعالى : ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾ ﴾ ص: ٦

﴿سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْۖ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُۖ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَاۚ بَلْ كَانُوا۟ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾ ﴾ الفتح: ١٥

وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾﴾ القلم: ٢٣

وعند المفسرين فإن كلَّ هذه الآيات جاء فيها الانطلاق بمعنى السير والخروج إلا في سورة ص ، فإنَّها بمعنى الاندفاع في القول أو التكلُّم على سبيل المجاز . قال الآلوسي : ((إن الانطلاق عن

مجلس التقاول يستلزم عادة تفاوض المنطلقين وتحاورهم بما جرى فيه ... وقيل الانطلاق هنا الاندفاع في القول فهو متضمن لمعنى القول بطريق الدلالة وإطلاق الانطلاق على ذلك الظاهر أنه مجاز مشهور نزل منزلة الحقيقة ، وجوز أن يكون التجوز في الإسناد وأصله انطلقت ألسنتهم والمعنى شرعوا في التكلم بهذا القول)) . [١٣٩]

فمن الملاحظ أنَّ دلالة هذا الأصل ما جاء منه على صيغة "انفعل" في القرآن الكريم تكاد تنحصر في سرعة الذهاب في المحنة ، أي : أنَّ المعنى يتعلَّق بالسرعة أوّلاً والمحنة ثانياً ، وكلاهما معاً يُؤدِّيهما هذا اللفظ . وما في هذه الأصوات من نصاعة وجرس عالٍ جعلها خفيفة في النطق ، فلا يكاد الناطق بها يتكلَّف ، وتجري على لسانه بسرعة ، فكلَّما كان الصوت ذا جرس عالٍ كان أيسر في النطق ولا يحتاج إلى تكالُّفٍ في تأديته . [١٤٠] فالطاء : ((وقفي أسناني لثوي مهموس مفخَّم)) ، [١٤١] وهو من حروف الاستعلاء ، [١٤٢] واللام ((جانبي لثوي مجهور مرقَّق)) ،[١٤٣] والقاف – كما يراه المحدثون –((وقفي لهوي مهموس مع بعض القيمة التفخيميَّة)).[١٤٤]

فكلُّ أصوات هذا الأصل ذاتُ صفات قويَّة وجرس عالٍ ونصاعة في الإيقاع ، مما يجعلها سريعة النطق وخفيفة الأداء على اللسان ،وهذا يتناسب مع الناحية الدلالية لهذه اللفظة . وكان دور الصيغة التي من معانيها المطاوعة هو في تأدية مطاوعة المُنْطَلِق للمحنة ودخوله فيها على وجه السرعة ، فكان دور الصوت والصيغة له الأثر الكبير في تأدية المطلوب في هذه النصوص وهي تعبِّر عن سرعة الذَّهاب في المحنة .

٩/انفلق : ((الفاء واللام والقاف أصل صحيح يدلُّ على فرجة وبينونة في الشيء وعلى تعظيم شيء ،من ذلك : فلقتُ الشيء أفلُقُه فَلْقاً ، والفَلَقُ الصُّبْح ؛ لأن الظلام ينفلق عنه)) . [١٤٥] قال الخليل : ((الفَلَقُ: الفجر، وقوله تعالى: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ۝١﴾ الفلق: ١

هو الصبح، والله فلقه أي أوضحه وأبداه فانفلَقَ.والله يفلُق الحب فيَنْفَلِقُ عن نباته . وسمعته من فَلْقِ فيه . وضربته على فَلْقِ مفرقه . وفَلَقْتُ الفستقة فانفَلَقَتْ.والفِلْقةُ: الكسرة من الخبز)). [١٤٦]وكان الجوهري أقرب إلى قول المفسِّرين في صدد هذه اللفظة فقال : ((فَلَقْتُ الشيء فَلْقاً: شققته. والتَفْليقُ مثله. يقال: فَلَقْتُهُ فانْفَلَقَ وتَفَلَّقَ. وفي رِجله فُلوقٌ، أي شقوقٌ ... والفَلْق: الشقُّ، يقال مررت بجَرَّةٍ فيها فُلوقٌ، أي شقوقٌ)). [١٤٧]

وجاء هذا الأصل في القرآن الكريم على وجهين ، [١٤٨] الأوَّل بمعنى الشَّقِّ ، [١٤٩] والآخر بمعنى الصبح . [١٥٠] وما جاء على صيغة "انفعل" من هذا الأصل في القرآن الكريم إلا في قوله تعالى : تَعَالَىٰ:﴿فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ ٦٣﴾ الشعراء: ٦٣

أمَّا عند المفسرين فمعنى الانفلاق الانشقاق ، [١٥١] قال البغوي : ((فانفلق ، أي: فضربه فانفلق فانشقَّ)) ، [١٥٢] وقال البقاعي : ((أي فضربه فانشق بسبب ضربه لمَّا ضربه امتثالاً لأمر الله)) . [١٥٣]

فالانطباع الصوتي العام الذي يلاحظ على هذه الصيغة هو تدرُّجها في قوة الأصوات بين تنازلي وتصاعدي وفي أغلب أحيانها تتغلَّب نسبة الأصوات القويَّة على الأصوات ذات الصفات الضعيفة . ومن بين تلك الألفاظ التي جاءت على هذه الصيغة لفظة "انفلق" فالفاء ((أحتكاكي شفوي أسناني مهموس مُرَقَّق)) ،[١٥٤] واللام ((جانبي لثوي مجهور مرقَّق)) ،[١٥٥]والقاف ((وقفي لهوي مهموس مع بعض القيمة التفخيميَّة)) . [١٥٦] فالتدرُّج واضح من الأدنى إلى الأعلى في شدَّة شدَّة الصوت ، والترابط بين تدرُّج الأصوات و الانفلاق من حيثُ إنَّ الأمر بدأ بفعل يسير وهو

ضرب البحر بالعصا ، فإذا أمر عظيم يحصل وهو انشقاق البحر إلى شقَّين وكذلك تدرُّج الأصوات .

والملاحظ أيضاً على دلالة انفلق أنَّها تتعلَّق بإحداث فرجة بين طرفين يصعبُ فصلُهما فانفلاق البحر إلى شقَّين وانفلاق النهار عن الليل وانفلاق الحب عن نبته و... ، تتناسب مع قوَّة الأصوات ويعكس مدى صعوبة حدوث مثل هذه الأمور وهو ما استعانت لأجله مثل هذه الألفاظ بصيغة "انفعل" لتوحي بمطاوعة ما كان لا يقبل ذلك الأمر ، فكانت دلالة جرس الأصوات والصِّيغة ، لهما الدور الكبير في رسم الصُّورة .

١٠/انشقَّ : ((الشين والقاف أصلٌ واحد صحيح ، يدل على انصداع في الشيء ، ثمَّ يُحمل عليه يُشتَقُّ منه على معنى الاستعارة،تقول: شَقَقْتُ الشيء أشُقُّه شقّاً إذا صدعته)) . [١٥٧] قال الخليل : ((والشَّقُّ: مصدر قولك: شَقَقْتُ، والشِّقُّ الاسْمُ، ويجمع على شُقُوق والشَّقُّ: غير بائن ولا نافذ، والصدع ربما يكون من وجه. والشُّقاقُ: تَشَقُّقُ جِلْدِ اليد والرجل من بردٍ ونحوه)). [١٥٨] واستُعير من هذا الباب الشقاق وهو الخلاف ، وذلك إذا انصدعت الجماعة وتفرَّقت ،[١٥٩]جاء في لسان العرب : ((الشِّقاقُ العداوةُ بين فريقين والخلافُ بين اثنين سمي ذلك شِقاقاً لأن كل فريق من فِرْقَتَي العداوة قصد شِقَّاً أَي ناحية غير شِقِّ صاحبه وشَقَّ امْرَه يَشُقُّه شَقّاً فانْشَقَّ انْفَرَقَ وتبدّد اختلافاً وشَقَّ فلانٌ العصا أي فارق الجماعة)). [١٦٠]

أمَّا عن وجوه الاستعمال القرآني لهذا اللفظ فمنها الشِّقُّ[١٦١] – بالكسر – المَشَقَّة و الانكسار الذي يلحق النَّفس والبدن ، وذلك كاستعارة الانكسار لها ، والثَّاني الشُّقَّة [١٦٢] ، الناحية التي تلحق المشقَّة في الوصول إليها ، والثالث الشَّقُّ [١٦٣]الانقسام في الشيء،و والرابع الشُّقَّةُ [١٦٤]من الشِّقاق : المخالفة . [١٦٥]

و جاء في القرآن الكريم من هذا الجذر على صيغة "انفعل" في ثلاثة مواضع ، في قوله تعالى :

﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾﴾ الرحمن: ٣٧

وقوله تعالى : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوۡمَئِذٖ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾﴾ الحاقة: ١٦

وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ﴿١﴾﴾ الانشقاق: ١

ولم يذهب المفسرون بعيداً عن المعنى اللغوي في تفسير هذه الألفاظ ، فمنهم من قال : إنَّ معناه تصدَّعت وتشقَّقت ،[١٦٦] وقال غيره : الانشقاق معناه الانفراج ،[١٦٧] وذهب آخر إلى أنَّ معناه تشقُّقها بالغمام ،[١٦٨] وعند غيره : تصدَّعت بالغمام ،[١٦٩] قال ابن عاشور: ((وانشقت مطاوع شَقَّها ، أي حين يشقُّ السماءَ شَاق فتنشق ، أي يريد الله شقها فانشقت كما دل عليه قوله بعده : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ﴿٢﴾﴾ الانشقاق: [١٧٠]

والانشقاق هذا هو الانفطار الذي تقدم في قوله : ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ﴿١﴾﴾ الانفطار: ١)).[١٧١] وجمع الشوكاني بين تلك المعاني حيث نقل عن الواحدي قوله : ((قال المفسرون : انشقاقها عن علامات القيامة ، ومعنى انشقاقها : انفطارها بالغمام الأبيض)) .[١٧٢] وعلى الرغم من تعدُّد التفسيرات لهذه المفردة ، إلا أنَّ أحداً من تلك التفسيرات لا يمكن أن يلقي الظلال الدلالية التي تلقيها أصوات هذه المفردة ، فصوت الشين وما يحمله من صوتٍ صفيريٍّ متفشٍّ والذي يقول عنه إبراهيم أنيس : ((إذا وصل الهواء إلى مخرج الشين وهو عند التقاء أوَّل اللسان وجزء من وسط الحنك الأعلى فلا بدَّ أن يترك التقاء العضوين ، بينهما فراغاً ضيِّقاً يُسَبِّبُ نوعاً من الصفير)) .[١٧٣] وذلك الصوت يكون أقرب ما يكون من الصوت الذي يصحب عمليَّة الشَّقِّ ، كما وإنَّ صوت القاف ، الوقفي اللهوي المهموس مع بعض القيمة التفخيميَّة ،[١٧٤] مع

التشديد ، يؤدِّي إلى انقطاع الصوت الصادر من الشين انقطاعاً مفاجِئاً ، حتى كأنَّك – مع النطق بأصوات تلك المفردة – قد قمت بالعمليَّة نفسها ، وعليه فلا يمكن أن تحلَّ إحدى تلك التفسيرات محل هذه المفردة ، كما أنَّ صيغة "انفعل" تشير إلى مطاوعة السماء لأمر الله تعالى بالانشقاق لتكتمل الصورة الصوتيَّة لتلك العمليَّة .

١١/انكدر: ذكر ابن فارس أن الكاف والدال والراء أصل صحيح يدلُّ على خلاف الصفو ،و الآخر يدلُّ على الحركة ، ومن الأول كدرة الماء ، [١٧٥] وقد تطلق على اللون ، قال الخليل : ((والكُدْرَةُ في اللون، ... والكُدْرِيةُ من القطا: ضرب منه، فهي كدراء اللون)) ،[١٧٦] ومن الآخر كدرة النجوم إذا أسرعت ومنه قوله تعالى : ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ۝٢﴾ التكوير: ٢ چ التكوير: ٢ . [١٧٧] وقد يُستعار هذا المعنى لغيره ، قال الزمخشري : ((ومن المجاز: كدِر كدُر كدَر عيشه وتكدّر. " وخذ ما صفا ودع ما كدر " . وكدر عليّ فلانٌ، وهو كدر الفؤاد عليّ...وانكدر في سيره: أسرع)). [١٧٨] ومنه أيضاً : ((انْكَدَرَ، أي أسرع وانقضَّ. وانْكَدَرَتِ النجومُ)). [١٧٩]

ولم يأتِ هذا الأصل في القرآن الكريم إلا على وجه واحدٍ هو الإسراع والانقضاض ، و انكدر القوم على كذا ،أي : قصدوا متناثرين عليه ، [١٨٠] وما جاء منه على صيغة "انفعل" في القرآن هو قوله تعالى : چ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ۝٢چ التكوير: ٢ .

وهي عند أهل التفسير على المعنى نفسه فقالوا : معناه إذا تناثرت النجوم ، [١٨١] وقالوا أيضاً تناثرت من السماء وتساقطت على الأرض ، [١٨٢] وقال غيره بمعنى انقضّت ، [١٨٣] ونقل أبو حيّان عن ابن عباس ﷺ : أنها((تساقطت ، وعنه أيضاً تغيَّرت فلم يبقَ لهم ضوءٌ لزوالها عن

مكانها من قولهم : ماء كدر ، أي : متغيِّر)) ، [١٨٤] وذكر ابن كثير أنَّ معنى الانكدار الانصباب. [١٨٥]

وفيما يلاحظ على أصوات آيات السور المكِّيَّة – وهذه الآية منها – غلبة الأصوات ذات الجرس القوي كالجهر والشدة والتكرار ، وذلك مما لا شكَّ فيه يتناسب وجانب التأثير على السامع لاسيَّما في تلك المرحلة من الدعوة لهذا نجد أصوات هذه المفردة القرآنية جاءت تحمل هذه الصفة ، فالكاف : ((وقفي طبقي مهموس مرقق)) ، [١٨٦] والدال : ((وقفي أسناني لثوي مجهور مرقق)) ، [١٨٧] والراء : ((مكرر لثوي مجهور مرقَّق)) ، [١٨٨] ففي هذه المفردة جاءت الأصوات الشديدة والمكرر والمجهورة مجتمعةً لتنقل ذلك الحدث الجلل الذي يصيب الكون ، فيجعل النجوم تتساقط من مكانها ، فلا يخلو الموقف من الشدَّة التي تعكس قدرة الفاعل وتسلُّطه على مخلوقاته فهي أنسب ما يكون للتعبير عن تلك الصُّورة .

١٢/انفطر : ذكر ابن فارس أنَّ ((الفاء والطاء والراء أصل صحيح يدل على فتح شيء وإبرازه . من ذلك الفِطْر من الصوم ، ويقال أفطَر إفْطاراً ، وقوم فِطْرٌ ، أي : مُفْطِرون ، ومنه الفَطْر – بفتح الفاء – وهو مصدر فَطَرْتُ الشلة فَطْراً إذا حلبتها ، ويقولون : الفَطْر يكون الحلب بإصبعين ، والفِطْرَة : الخِلْقَة)) ، [١٨٩] وقال الخليل : ((انفطر الثَّوْب وتفطَّر، أي: انشقّ. وتَفَطَّرتِ الجبالُ والأرض: انصدعت. تفطَّرت يده، أي: تَشَقَّقَت. وفَطَرْتُ إصبَعَهُ، أي: ضربتها وغمزتها فانفطرتْ دماً)) ، [١٩٠] ((وقد فَطَرَهُ يَفْطُرُهُ بالضم فَطْراً، أي خلقهُ. والفَطْرُ أيضاً: الشقُّ. يقال: فَطَرْتُهُ فانْفَطَرَ. ومنه نابُ البعير: طَلَعَ، فهو بعيرٌ فاطِرٌ. وتَفَطَّرَ الشيءُ: تشقَّق)). [١٩١] فقد انتقل المعنى من المادي وهو فتح الشيء أو انشقاقه أو انصداعه ، إلى المعنى المعنوي وهو الخِلْقَة والطبع .

أمَّا الوجوه التي جاء عليها هذا الجذر في القرآن الكريم ، فمنها : الابتداع ، [١٩٢] فتقول : ((فطر الله الخلق ، وهو فاطر السماوات والأرض ، أي: مبتدعها)) ، [١٩٣] ومنها بمعنى

التشقُّق،[١٩٤] ومنها بمعنى الثقل ، [١٩٥] وقد جمع أبو عبيدة هذه المعاني بقوله : (((فَاطِرِ السَّمَوَاتِ) أي : خالق السموات. (هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ) أي: مِنْ صدوع، ويقال: انفطرت زجاجتك أي انصدعت، ويقال: فطر نابُ الجمل، أي انشقّ فخرج)).[١٩٦]

أمَّا صيغة "انفعل" من هذا الأصل فقد جاءت في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ۝١﴾ الانفطار: ١.

أمَّا عن معنى هذه اللفظة عند المفسرين فقد ذهب كلُّ المفسرين[١٩٧] إلى أنَّ معنى (انفطرت) ، أي: انشَقَّت . قال ابن عاشور : (({ انفطرت } : مطاوع فطر ، إذا جعل الشيء مفطوراً ، أي مشقوقاً ذا فطور)) . [١٩٨]

و الملحظ الصوتي الذي نراه في هذه اللفظة يتناسب مع الصورة الأخروية ومشاهد القيامة ، وذلك من خلال ما نجده في أصوات هذه المفردة ، فالفاء : ((أحتكاكي شفوي أسناني مهموس مُرَقَّق)) ،[١٩٩] و الطاء ((وقفي أسناني لثوي مهموس مفخَّم)) ،[٢٠٠] والراء : ((مكرر لثوي مجهور مرقَّق)) ، [٢٠١] أمَّا عن تفخيم الراء وترقيقها ، ففي هذه اللفظة مفخَّمة ؛ وذلك لمجاورتها الطاء ، وذلك لأنَّ : ((التفخيم في الراء ناشيء عن الجوار الصوتي ، فهو إذاً ظاهرة مُقَيَّدة سياقيّاً ، بمجاورة الفتحة و الضمَّة و الأصوات المستعلية)) ، [٢٠٢] والطاء من الحروف المستعلية . [٢٠٣] فغلبة الأصوات المفخَّمة والمجهورة على صوت الفاء المرقَّق المهموس ، فهي تتناسب مع موقف السماء وهي تنفطر ، أمَّا إذا قارنَّاها بلفظة "انشقَّت" ، نجد أنَّ أصوات الأخيرة، أي: الشين والقاف المشدَّدة ، قيمتها الإسماعيَّة وأجراس أصواتها أقوى إيقاعاً وانتشاراً ، وكلٌّ يتناسب مع موضعه وذلك من وجوه : منها أنَّ الانفطار في أوَّل الأمر ومنه – كما تقدَّم – إفطار الصّائم أوَّل أكله ، ثمَّ يتبعه الانشقاق ، ومن الجدير بالذكر مجيء سورة الانفطار قبل الانشقاق في ترتيب المصحف

، والوجه الآخر تناسبها مع المشاهد المعنويَّة المخفيَّة في سورة الانفطار وهي تتحدَّث عمَّا يدور داخل الإنسان ومنه قوله تعالى : ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝٥﴾ الانفطار: ٥

وقوله أيضاً : **قَالَ تَعَالَى:**﴿يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝١٢﴾ الانفطار: ١٢

في حين نجد في سورة الانشقاق كان الحديث يدور حول الأمور الحسِّيَّة ، ومنها قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ۝٦﴾ الانشقاق: ٦

ومشهد الشفق و وسق الليل ، واتساق القمر ، كلٌّ ذلك جعل القيمة الإسماعيَّة في الأصوات في سورة الانشقاق أبر من سورة الانفطار ، ومع ذلك ، فكلٌّ من اللفظتين يغلب على صفات أصواتها الجهر والشدَّة ؛ وذلك تناسباً مع أجواء الآخرة ومشاهد القيامة .

١٣/انبعث: الأصل اللغوي للجذر ((الباء والعين والثاء الإثارة، ويقال: بعثتُ الناقة إذا أثرتُها)) .

[٢٠٤] قال الخليل : ((البَعْثُ: الإرسالُ، كبعث الله من في القبور.وَبَعَثْتُ البعيرَ أرسلتُه وحللت عِقالُه، أو كان باركاً فَهِجْتُهُ... وبعثته من نومه فانبعث ، أي: نبّهته. ويومُ البَعْثِ : يومُ القيامة. وضرب البَعْثُ على الجند إذا بعثوا، وكل قوم بُعِثوا في أمرٍ أو في وَجْه فهم بَعْثٌ)).[٢٠٥]((والبُعوثُ: الجيوش... وانْبَعَثَ في السير، أي أسرع. وتَبَعَّثَ منِّي الشِعْرُ، أي انبعثَ، كأنَّه سارَ)).[٢٠٦] فنجد دلالة اللفظة قد انتقلت من المعنى الحسِّي وهو الإثارة والتهييج إلى الدلالة المعنوية ، والتي هي انبعاث الأفكار واسترسالها في الذهن .

وقد ورد هذا الجذر في القرآن الكريم على ثمانية أوجه [٢٠٧]: الأول بمعنى الإلهام ، [٢٠٨] والثاني بمعنى إحياء الموتى ، [٢٠٩] والثالث بمعنى الاستيقاظ من النوم ، [٢١٠] والربع بمعنى التسليط ، [٢١١] والخامس بمعنى نصب القيِّم أو الحاكم ، [٢١٢] السادس بمعنى التعيين ، [٢١٣] والسابع بمعنى الإخراج من القبور ، [٢١٤] والثامن بمعنى الإرسال . [٢١٥]

وقد وردت صيغة "انفعل" في القرآن الكريم في قوله تعالى **قَالَ تَعَالَىٰ**:﴿ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ﴿١٢﴾ ﴾ الشمس: ١٢

وفي "انبعث" عند المفسِّرين معانٍ لا تخرج عن الأصل اللغوي ، فمنها : الإثارة ، [٢١٦] ومنها الإسراع في الطاعة للباعث ، [٢١٧] قال أبو حيّان : ((أي : خرج لعقر الناقة بنشاطٍ وحرص)) ، [٢١٨] وقال الآلوسي : ((وانبعث مطاوع بعثه بمعنى : أرسله ، والمراد إذ ذهب لعقر الناقة))، [٢١٩] وقال أبو عبيدة : ((مجازه مجاز قولك : إلا كخلق نفس واحدة، و إلا كبعث نفس واحدة، أي: كإحياء نفس)) .[٢٢٠]

أمَّا من الناحيَّة الصوتيَّة ، فالملاحظ على أصوات هذه المفردة أنَّها تنتشر في المدرج النطقي ، فالباء : ((وقفيٌّ شفهيٌّ مجهورٌ مرقَّق)) ،[٢٢١] فمخرجه شفوي ، والعين ((احتكاكي حلقي مجهور مرقَّق)) ، [٢٢٢] ومخرجه – بالتحديد – من وسط الحلق ، [٢٢٣] في حين نجد أنَّ الثاء : ((صوت احتكاكي بين أسنانيّ مهموس مرقَّق)). [٢٢٤] وهذا الانتشار والابتعاد في الخارج يوافق المعنى الذي تحمله هذه اللفظة ، كالانتشار والإرسال ، كما أنَّ التدرُّج من المجهور الشديد إلى المجهور المتوسط بين الشدَّة والرخاوة إلى المهموس المرقق ، فيه تناسب صوتي مع دلالة الإحياء والنشر والإرسال ، حيث يبدأ من الصوت القويِّ الذي يشير إلى صعوبة البعث في أوَّله وإلى التدرُّج فيه إلى اليسر مع الأصوات المهموسة ، وعبَّر عن هذا المعنى أبو عبيدة في قوله – عندما تحدَّثَ عن معنى البعث – : ((أي : كإحياء نفس لأنه إذا قدر على ذلك من بعض يقدر على بعث أكثر من ذلك إنما يقول لها : كوني فتكون وإذا قدر على أن يخلق نفساً يقدر على خلق أكثر من ذلك)). [٢٢٥]

الخاتمة

بعد الوقوف عند كلِّ لفظةٍ تخصُّ موضوع بحثنا ومعالجتها وفق المنهج المقرَّر دراسته ننتهي إلى مسائل عدَّة نجعلها خاتمةً لهذا الجهد المتواضع وندرجها للقارئ الكريم على شكل نقاط وهي كما يأتي :

١) إنَّ صيغة "انفعل" تأتي في أغلب أحيانها تحمل معنى المطاوعة ، وتأتي أيضاً لغير المطاوعة ومنها قوله تعالى : چ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ۝٢ چ التكوير :

وقوله : ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٍۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝٥﴾ التوبة: ٥

٢) إنَّ للصوت علاقةً بالمعنى في ألفاظٍ كثيرةٍ في اللغة العربية مما يجعلها ظاهرةً جديرةً بالدراسة ، وأنَّ حسن الانتقاء في القرآن الكريم برَّز تلك العلاقة ، ولا تخلو المسألة من الحس العربي المرهف في توجيه ذلك الصوت طبقاً للمعنى .

٣) وردت صيغة "انفعل" في القرآن الكريم ستٌّ وعشرون مرَّةً ، ثلاث عشرة منها لألفاظ مختلفةٍ و ثلاث عشرة أُخرى لألفاظٍ متكرِّرةٍ .

٤) يغلب على صيغة "انفعل" في القرآن الكريم الأصوات ذات الصِّفات القويَّة ، كالصَّفير والشدَّة والجهر والاستعلاء وغيرها .

٥) لم تتغلَّب الأصوات ذات الصفات الضعيفة في الألفاظ التي جاءت على صيغة "انفعل" إلا في ثلاثة مواضع ، وتلك المواضع هي في قوله تعالى : چ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٍۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ و قوله تعالى : چ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝٥ چ التوبة: ٥

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾ ﴾ التوبة:١٠٩

﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُوا۟ ۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾ التوبة: ١٢٧

والسبب في ذلك مناسبةُ المعنى ، فهي تدلُّ على الضعف من إحدى جهاتها كما بيَّنّا أثناء البحث .

٦) جاءت صيغة "انفعل" في الآيات المكِّيَّة والمدنيَّة على سواء ، ولم تتخلَّف في إحداها عن الأُخرى ، وبنسبٍ تكاد تكون متساوية .

فهذا أهمُّ ما جاء في هذا العمل ، ونسأل الله العظيم السداد والتوفيق ، وأن يعلمنا ما ينفعنا وينفعنا بما علَّمنا ، إنَّه وليُّ ذلك والقادر عليه وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين .

هوامش البحث

[١] / المبدع في التصريف ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيَّان الأندلسي ت ٧٤٥ هـ ، تحقيق عبد الحميد السيِّد طلب ، مكتبة دار العروبة ، الطبعة الأولى،الصفاة – الكويت ، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢م ، ١١٣-١١٤ .

[٢] / الوافي الحديث في فن التصريف ، محمد محمود هلال ، جامعة بنغازي ، الطبعة الأولى ١٣٩٤ هـ -١٩٧٤م ، ١٤٨.

[٣] / المصدر السابق نفسه .

[٤] / جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني ، دار الحديث ، القاهرة – مصر ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥ ، ١٧٢/١ .

[٥] / أوزان الفعل ومعانيها ، هاشم طه شلاش ، مطبعة النجف ، د.ط. ١٩٧١م ، ١٥٨ .

[٦] / ينظر: أوزان الفعل ومعانيها ، هاشم طه شلاش ، ١٥٨-١٥٩ .

[٧] / الخصائص ،أبو الفتح عثمان ابن جني ت ٣٩٢ هـ ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الشؤون الثقافية العامة العراق – بغداد ١٩٩٠م ، د.ط. ، ٤٥/١ .

[٨] / دلائل الإعجاز ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ت ٤٧١ هـ ، تحقيق محمود محمد شاكر مطبعة الخانجي القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ- ١٩٩٢ م ، ٤٩ .

[٩] / علم اللغة العام ،فردي ناندي سوسير ، ترجمة يؤيل يوسف ، مجلة آفاق عربية العدد الثالث ، الأعظمية – بغداد ، ٨٧ .

[١٠] / ينظر : دلالة الألفاظ ، إبراهيم أنيس ، مطبعة الأنجلو المصرية ، الطبعة الثانية ١٩٦٣، ، ٢٢ .

[١١] / ينظر المصدر السابق نفسه ، و من أسرار اللغة ، إبراهيم أنيس ، مطبعة الأنجلو المصرية ، الطبعة الثامنة ، ٢٠٠٣ م ، ٥٧ .

[١٢] / الكتاب ، أبي بشر عمرو الملقب بـ سيبويه ، مطبعة الأميريَّة ببولاق – مصر ، الطبعة الأولى ١٣١٦هـ، ٢١٨/٢ .

[١٣] / ينظر : الخصائص ، ابن جني ، ١١٥/٢ .

[١٤] / ينظر : المصدر السابق ١٣٥/٢-١٤١ .

[١٥] / ينظر : المصدر السابق ١٤٧/٢-١٥٤ .

[١٦] / ينظر : المصدر السابق ١٥٤/٢- ١٨١ .

[١٧] / بدائع الفوائد ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي المشتهر بابن القيم ت ٧٥١ هـ ، مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض ، د.ط. ، د.ت. ١١٨/١.

[١٨] / فقه الغة العربية ، د. كاصد الزيدي ، دار الكتب للطباعة والنشر – جامعة الموصل ١٩٨٧ ، ١٣٥ .

[١٩] / ينظر الدراسات اللهجيَّة والصوتيَّة عند ابن جني ، د.حسام سعيد النعيمي ، دار الطليعة، بيروت ١٩٨٠ ، ٢٩٣ .

[٢٠] / دلالة الألفاظ ، إبراهيم أنيس ، ١٩٥ .

[٢١] /معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريَّا ت٣٩٥هـ ، تحقيق د. محمد عوض مرعوب و فاطمة محمد أصلان ، دار أحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٢ هـ -٢٠٠١ م ، ٨٠٧ .

[٢٢] / كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٥ هـ ، تحقيق د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرَّائي ، دار الرشيد للنشر ، الطبعة الأولى ١٩٨١ -١٩٨٦ ، ١١١/٦ .

[٢٣] / الصحاح ، إسماعيل بن حمَّاد الجوهري ت ٣٩٥ هـ ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطَّار ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ –١٩٨٧ م ، ٧٧٨/٢ .

[٢٤] / ينظر : إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، للفقيه المفسر الحسين بن محمد الدامغاني ، حققه وأكمله وأصَّله عبد العزيز سيِّد الأهل ، دار العلم للملايين بيروت – لبنان الطبعة الثانية ١٩٧٧ ، ٣٥٠ –٣٥١ ، و بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ت ٨١٧ هـ ، تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة – مصر د.ط. ١٣٨٣ هـ – ١٩٦٣ م ، ١٧٥/٤ .

[٢٥] / البقرة ٦٠ .

[٢٦] /القمر ١٢ .

[٢٧] / الإنسان ٦ .

[٢٨] / المطففين .

[٢٩] /الفجر ١ .

[٣٠] / القيامة ٥ .

[٣١] / جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، الإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠ هـ ، تحقيق صدقي جميل العطَّار ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م ، ١٢٠/٩

[٣٢] / ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني الألوسي ، تحقيق محمد أحمد الأمد و عمر عبد السلام السلامي ، دار أحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م ، بيروت – لبنان ، ١١٨/٩ .

[٣٣] / ينظر المصدر السابق ،٣٦٧/١ .

[٣٤] / ينظر : تفسير الفخر الرازي المشهور بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، محمد الرازي فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر ت ٦٠٤ هـ ، دار الفكر بيروت – لبنان ، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥ م ، ٣٦/١٥ .

[٣٥] / ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ت ٥٤٦ هـ ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م ، ٤٦٦/٢ .

[٣٦] / ينظر : روح المعاني ، الآلوسي ، ١١٨/٩ .

[٣٧] / نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي ت ٨٨٥ هـ ، مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٨٩ هـ – ١٩٦٩ م ،٤٠٤/١_٤٠٥ .

[٣٨] / محاضرات في اللسانيات ، فوزي حسن الشايب ، وزارة الثقافة عمَّان – الأردن ، الطبعة الأولى ١٩٩٩ م ، ١٩٩، وينظر : الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الخامسة ١٩٧٥ م ،٤٦ ، و علم اللغة العام القسم الثاني الأصوات ، كمال محمد بشر ، دار المعارف بمصر ، د.ط. ١٩٧٥م ، ١١٨ .

[٣٩] / محاضرات في اللسانيات ، الشايب ، ١٧٢، وينظر ، الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ، ٧٧ .

[٤٠] / محاضرات في اللسانيات ، الشايب ،١٨١، وينظر : علم اللغة العام ، كمال بشر ، ١٢٩ .

[٤١] / مقاييس اللغة ، ابن فارس، ٨٢٨ .

[٤٢] / العين ، الخليل ، ١٧١/٥-١٧٢ .

[٤٣] / الصحاح ، الجوهري ، ٢٠٤/٢ .

[٤٤] / ينظر : القاموس القرآني ، الدامغاني ، ٣٨٨-٣٨٩ ، و البصائر ، الفيروز آبادي ، ٢٨٩/٤ .

[٤٥] / ق ٣٧ .

[٤٦] / الحشر ١٤ .

[٤٧] / الحج ، ٤٦ .

[٤٨] / ينظر : البصائر ، الفيروز آبادي ، ٤/ ٣٣٧ .

[٤٩] / النحل ٦٤ .

[٥٠] / آل عمران ١٤٧ .

[٥١] / ينظر : جامع البيان ، الطبري ، ١٤٧/٤ .

[٥٢] / ينظر : تفسير البغوي المسمَّى معالم التنزيل ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ت ٥١٦ هـ ، دار ابن حزم ، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م ، بيروت - لبنان ، ٥٧٧ .

[٥٣] / ينظر : الكشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري ت ٥٣٨ هـ ، تحقيق محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ، ٤١٥/١ .

[٥٤] / ينظر : المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطيَّة الأندلسي ت ٥٤٦ هـ ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م ، ٥١٧/١ .

[٥٥] / ينظر : التحرير والتنوير ، محمد طاهر بن عاشور ت ٨١٧هـ ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس - دار مصر للطباعة ١٩٩٧ م ، ١١٣/٤ .

[٥٦] / ينظر : علم اللغة العام ، كمال بشر ، ١٠٩ ، و محاضرات في اللسانيات ، الشايب ، ١٦٣ .

[٥٧] / محاضرات في اللسانيات ، الشايب ، ١٧٦ ، و ينظر : علم اللغة العام ، كمال بشر ، ١٢٩ .

[٥٨] / محاضرات في اللسانيات ، الشايب ، ١٧٠ ، و ينظر : الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ، ٤٥ ، دراسة الصوت اللغوي ، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة – مصر ، د.ط. ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م ، ٣١٥ ، و علم اللغة العام ، كمال بشر ، ١٠١ .

[٥٩] / مقاييس اللغة ، ابن فارس ، ٧٩٤ .

[٦٠] / العين ، الخليل ، ١٣/٧ وينظر : الصحاح ، الجوهري ، ١٠٩٨/٣ .

[٦١] / أساس البلاغة ، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت ٥٣٨ هـ ، دار صادر للطباعة والنشر بيروت – لبنان ، ١٣٨٥ هـ – ١٩٦٥ م ، ٤٧٥ .

[٦٢] / ينظر : البصائر ، الفيروز آبادي ، ١٩٥/٤ .

[٦٣] / آل عمران ١٥٩ ، و الجمعة ١١ ، والمنافقون ٧ .

[٦٤] / ينظر : جامع البيان ، الطبري ، ٢٠٢/٤ ، و معالم التنزيل ، البغوي ، ٢٥٣ ، والكشَّاف ، الزمخشري ، ٤٢٣/١ ، و روح العاني ، الآلوسي ، ٤ /٤٣٣ ، وابن عاشور ٤/ ١٤٦ .

[٦٥] / نظم الدرر ، البقاعي ، ١٠٧/٥ .

[٦٦] / محاضرات في اللسانيات ، الشايب ، ١٦٧.

[٦٧] / ينظر : الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ، ٤٨ .

[٦٨] / ينظر : سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان ابن جني ت ٣٩٢ هـ ، تحقيق أحمد فريد أحمد ، المكتبة التوفيقيَّة مصر د.ط.د.ت.،١٩٤/١ .

[٦٩] / محاضرات في اللسانيات ، الشايب ، ١٩٩، و ينظر : الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ، ٤٦ ، و علم اللغة العام ، كمال بشر ، ١١٨.

[٧٠] / مقاييس اللغة ، ابن فارس ، ٨٧ .

[٧١] / ينظر : العين ، الخليل ،٥٨/٦ .

[٧٢] / الصحاح ، الجوهري ، ٨٠٧/٣ .

[٧٣] / العين ، الخليل ، ٥٨/٦ .

[٧٤] / ينظر : البصائر ، الفيروز آبادي ،١٤٤/١.

[٧٥] / ينظر: تفسير القرآن العظيم،عماد الين أبو الفداء إسماعيل ابن كثير القريشي ت ٧٧٤ هـ الدمشقي تقديم عبد القادر الأرنؤوط ، دار الفيحاء و دار السلام للطباعة والنشر ، دمشق – سوريا ، الطبعة الثانية ، ١٤١٨ هـ ، ١٩٩٨ م ، ١٤٤/١

[٧٦] / محاضرات في اللسانيات ، الشايب ، ١٧٠ ، و ينظر:علم اللغة العام ، كمال بشر ،١٠١ ، و دراسة الصوت اللغوي ، أحمد مختار عمر، ١٤١-١٤٢ .

[٧٧] / محاضرات في اللسانيات ، الشايب ، ١٧٢ ، ينظر: الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ، ٧٧-٧٨ .

[٧٨] / محاضرات في اللسانيات ، الشايب ، ١٩٥ ، ينظر : علم اللغة العام ، كمال بشر ، ١٢٠ .

[٧٩] / ينظر: الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ، ٧٦ .

[٨٠] / ينظر :مفاتيح الغيب ، الرازي ، ٥/ ٣٦ .

[٨١] / مقاييس اللغة ، ابن فارس ، ٤٦٧.

[٨٢] / ينظر : العين ، الخليل، ١٩٨/٤ .

[٨٣] / مقاييس اللغة ، ابن فارس ، ٤٦٧.

[٨٤] / ينظر : البصائر ، الفيروز آبادي ،٢٤٥/٣.

[٨٥] / جامع البيان ، الطبري ، ١٠٠/١٠ .

[٨٦] / معالم التنزيل ، البغوي ، ٥٠٢ .

[٨٧] / مفاتيح الغيب ، الرازي ، ٥٨/١٥ .

[٨٨] / التحرير والتنوير ، ابن عاشور ، ١٧٦/٩ .

[٨٩] / محاضرات في اللسانيات ، الشايب ، ١٩٥ ، و ينظر : الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ، ٧٦ ،و علم اللغة العام ، كمال بشر ، ١٢٠ ، و دراسة الصوت اللغوي ، أحمد مختار عمر، ١١٨ .

[٩٠] / محاضرات في اللسانيات ، الشايب ، ١٧٦ ، و ينظر : علم اللغة العام ، كمال بشر ، ١٢٩ .

[٩١] / الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ، ٦٣-٦٤ .

[٩٢] / محاضرات في اللسانيات ، الشايب ، ١٩٢ ، و ينظر : علم اللغة العام ، كمال بشر ، ١٢١ .

[٩٣] / مقاييس اللغة ، ابن فارس ، ١٠١٨.

[٩٤] / العين ، الخليل، ٨٢/٤ .

[٩٥] / الصحاح ، الجوهري ، ٨٥٦/٢ .

[٩٦] / أساس البلاغة ، الزمخشري ، ٧٠٧ .

[٩٧] / ينظر: جامع البيان ، الطبري ، ٤٤/١١-٤٥ ، والكشَّاف ، الزمخشري ، ٣٠١/٢ .

[٩٨] / معالم التنزيل ، البغوي ، ٥٨٣ .

[٩٩] / الكشَّاف ، الزمخشري ، ٣٠١/٢ ، و ينظر: روح المعاني ، الآلوسي ، ٣٢/١١ ، و التحرير والتنوير ، ابن عاشور ، ٣٤/١١-٣٥ .

[١٠٠] / ينظر: المحرر الوجيز ، ابن عطيَّة ، ٨٥/٣ .

[١٠١] / علم اللغة العام ، كمال بشر ، ١٢٢ .

[١٠٢] / ينظر : علم اللغة العام ، كمال بشر ، ١٣٣ ، و محاضرات في اللسانيات ، الشايب ، ٢٠٢ .

[١٠٣] / علم اللغة العام ، كمال بشر ،١٢٩ ، وينظر : محاضرات في اللسانيات ، الشايب ، ١٨١

[١٠٤] / مقاييس اللغة ، ابن فارس ، ٥٦٦ .

[١٠٥] / العين ، الخليل ، ١٠٩/٧-١١٠ .

[١٠٦] / البصائر ، الفيروز آبادي ، ٤٠٩/٣ .

[١٠٧] / ينظر : القاموس القرآني ، الدامغاني ، ٢٧٩-٢٨٠ ، و البصائر ، الفيروز آبادي ، ٤١٠/٣ .

[١٠٨] / الأحقاف ٢٩ .

[١٠٩] / الإسراء ٨٩ .

[١١٠] / الفرقان ٥٠ .

[١١١] / التوبة ١٢٧ .

[١١٢] / آل عمران ١٥٢ .

[١١٣] / البقرة ١٦٤ .

[١١٤] / الفرقان ٦٥ ، والأنعام ١٦ .

[١١٥] / غافر ٦٩ .

[١١٦] / جامع البيان ، الطبري ، ٩٩/٧

[١١٧] / ينظر: الكشَّاف ، الزمخشري ، ٢/ ٣١٤ .

[١١٨] / ينظر: البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيَّان الأندلسي ت ٧٤٥ هـ ، دراسة وتحقيق الشيخ علي محمد معوض و آخرون ، درا الكتب العلميَّة ، بيروت – لبنان، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م ، الطبعة الأولى ، ١٢٠/٥ .

[١١٩] / ينظر: نظم الدرر، البقاعي ، ٥٤/٩ .

[١٢٠] / ينظر: فتح القدير الجامع بين فنَّي الرواية والدراية من علم التفسير ، الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني ت ١٢٥٠ هـ تحقيق أحمد عبد السلام ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، د.ط.د.ت. ٥٣٣/٢ .

[١٢١] / ينظر: روح المعاني ، الآلوسي ، ٧٠/١١ .

[١٢٢] / معالم التنزيل ، البغوي ، ٥٩٣ .

[١٢٣] / ينظر: المحرر الوجيز ، ابن عطيَّة ، ٩٩/٣ .

[١٢٤] / ينظر:تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، ٥٣٠/٢ .

[١٢٥] / ينظر: التحرير والتنوير ، ابن عاشور ، ٦٩/١١ .

[١٢٦] / مفاتيح الغيب ، الرازي ، ٢٤٠/١٦ .

[١٢٧] / ينظر : اللسانيَّات ، الشايب ، ١٩٦ .

[١٢٨] / ينظر : الدراسات اللهجيَّة ، النعيمي ، ٣١٨ .

[١٢٩] / اللسانيَّات ، الشايب ، ١٨١ و ينظر : علم اللغة العام ، كمال بشر ، ١٢٩ .

[١٣٠] / سر الصناعة ، ابن جني ، ٦٩/١ .

[١٣١] / المصدر السابق ، ١٧٨/١ .

[١٣٢] / محاضرات في اللسانيات ، الشايب ، ١٩٩، و ينظر : الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ، ٤٦ ، و علم اللغة العام ، كمال بشر ، ١١٨.

[١٣٣] / مقاييس اللغة ، ابن فارس ، ٥٩٩ .

[١٣٤] / العين ، الخليل ، ١٠١/٥-١٠٣ .

[١٣٥] / الصحاح ، الجوهري ، ١٥١٧/٤ .

[١٣٦] / البقرة ٢٣١ .

[١٣٧] / الشعراء ١٣ .

[١٣٨] / الكهف ٧١،٧٤،٧٧ .

[١٣٩] / روح المعاني ، الآلوسي ، ٢٢٢/٢٣ .

[١٤٠] / ينظر : الأصوات اللغويَّة ، إبراهيم أنيس ، ٢٦-٢٨ .

[١٤١] / اللسانيَّات ، الشايب ، ١٦٨ ، وينظر : الأصوات اللغويَّة ، إبراهيم أنيس ، ٦١-٦٢ ، و علم اللغة العام ، كمال بشر ، ١٠٢ .

[١٤٢] / ينظر : سر الصناعة ، ابن جني ، ١/ ١٩٥ .

[١٤٣] / محاضرات في اللسانيات ، الشايب ، ١٧٦ ، و ينظر : علم اللغة العام ، كمال بشر ، ١٢٩ .

[١٤٤] / محاضرات في اللسانيات ، الشايب ، ١٦٣ .

[١٤٥] / مقاييس اللغة ، ابن فارس ، ٧٩٨ .

[١٤٦] / العين ، الخليل ، ١٦٤/٥ .

[١٤٧] / الصحاح ، الجوهري ، ١٥٤٤/٤ .

[١٤٨] / ينظر : البصائر ، الفيروز آبادي ، ٢١٤/٤ .

[١٤٩] / الأنعام ٩٥ .

[١٥٠] / الفلق ١ .

[١٥١] / ينظر: جامع البيان ، الطبري ، ٣٦٦/٧ ، و الكشاف ، الزمخشري ، ٣٠٧/٣ ، و تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، ٢١٣/٢ ، و التحرير والتنوير ، ابن عاشور ، ٣٨٨/٧ .

[١٥٢] / معالم التنزيل ، البغوي ، ٩٤٠ .

[١٥٣] / نظم الدرر ، البقاعي ، ٤٤/١٤ .

[١٥٤] / محاضرات في اللسانيات ، الشايب ، ١٩٩، و ينظر : الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ، ٤٦ ، و علم اللغة العام ، كمال بشر ، ١١٨.

[١٥٥] / محاضرات في اللسانيات ، الشايب ، ١٧٦ ، و ينظر : علم اللغة العام ، كمال بشر ، ١٢٩.

[١٥٦] / محاضرات في اللسانيات ، الشايب ، ١٦٣ ، و ينظر : علم اللغة العام ، كمال بشر ، ١٠٩ .

[١٥٧] / مقاييس اللغة ، ابن فارس ، ٤٩٨ ، و ينظر : لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرِّم بن منظور الإفريقي المصري ، الطبعة السادسة ، دار صادر بيروت – لبنان ، ٧ هـ – ١٩٩٧ م , ١٨١/١٠ .

[١٥٨] / العين ، الخليل ، ٧/٥ .

[١٥٩] / ينظر : الصحاح ، الجوهري ، ١٥٠٢/٤– ١٥٠٣ ، و اللسان ، ابن منظور ، ١٨١/١٠ .

[١٦٠] / اللسان ، ابن منظور ، ١٨٣/١٠ .

[١٦١] / النحل ٧ .

[١٦٢] / التوبة ٤٢ .

[١٦٣] / القمر ١ .

[١٦٤] / الأنفال ١٣ .

[١٦٥] / ينظر : البصائر ، الفيروز آبادي ، ٣٣١/٣ .

[١٦٦] / جامع البيان ، الطبري ، ١٤١/٣٠ .

[١٦٧] / ينظر : جامع البيان ٣ / ١٤١ ، وأساس البلاغة : ٥٣٨ . .

[١٦٨] / المحرر الوجيز ، ابن عطية ، ٥ / ٤٤٥ .

[١٦٩] / البحر المحيط ، أبو حيان ٨ / ٤٢٣ .

[١٧٠] / التوبة ٤٢ .

[١٧١] / التحرير و التنوير ، ابن عاشور ، ٢١٨/٣٠ .

[١٧٢] / فتح القدير ، الشوكاني ، ٥٠٥/٥-٥٠٦ .

[١٧٣] / الأصوات اللغويَّة ، إبراهيم أنيس ، ٧٧ .

[١٧٤] / ينظر : علم اللغة العام ، كمال بشر ، ١٠٩ ، و اللسانيات ، الشايب ، ١٦٣ .

[١٧٥] / ينظر : مقاييس اللغة ، ابن فارس ، ٨٨٧ .

[١٧٦] / العين ، الخليل ، ٣٢٦/٥ ، و ينظر : الصحاح ، الجوهري ، ٨٠٤/٢ .

[١٧٧] / ينظر : مقاييس اللغة ، ابن فارس ، ٨٨٧ .

[١٧٨] / أساس البلاغة ، الزمخشري ، ٥٣٨ .

[١٧٩] / الصحاح ، الجوهري ، ٨٠٤/٢ .

[١٨٠] / ينظر : البصائر ، الفيروز آبادي ، ٣٣٧/٤ .

[١٨١] / ينظر : جامع البيان ، الطبري ، ٨٠/٣٠ .

[١٨٢] / ينظر : معالم التنزيل ، البغوي ، ١٣٨٥ ، و نظم الدرر ، البقاعي ، ٢٧٦/٢١ .

[١٨٣] / ينظر : الكشاف ، الزمخشري ، ٦٩٣/٤ ، والمحرر الوجيز ، ابن عطيَّة ، ٤٤١/٥ ، و فتح القدير ، الشوكاني ، ٤٨٣/٥ ، و روح المعاني ، الآلوسي ، ٣٥٦/٢٩ .

[١٨٤] / البحر المحيط ، أبو حيَّان ، ٤٢٣/٨ .

[١٨٥] / ينظر : تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، ٦١٢/٤ .

[١٨٦] / اللسانيات ، الشايب ، ١٦٥ ، و ينظر : علم اللغة العام ، كمال بشر ، ١١٨ . .

[١٨٧] / اللسانيات ، الشايب ، ١٧٠ ، و ينظر : الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ،٤٨ ، علم اللغة العام ، كمال بشر ، ١١٨ .

[١٨٨] / اللسانيات ، الشايب ، ١٨١ ، و ينظر : علم اللغة العام ، كمال بشر ، ١٢٩ .

[١٨٩] / مقاييس اللغة ، ابن فارس ، ٨٢٠ .

[١٩٠] / العين ، الخليل ، ٤١٨/٧ .

[١٩١] / الصحاح ، الجوهري ، ٧٨١/٢ .

[١٩٢] / فاطر ١ .

[١٩٣] / البصائر ، الفيروز آبادي ، ٢٠٠/٤ .

[١٩٤] / الانفطار ١ .

[١٩٥] / المزمل ١٨ .

[١٩٦] / مجاز القرآن ، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي ت ٢١٠ هـ ، تحقيق محمد فؤاد سزكين ، ، مكتبة الخانجي – دار الفكر ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٠ هـ – ١٩٧٠ م ،١٨٧/١ .

[١٩٧] / ينظر : جامع البيان ، الطبري ، ٣٠ /١٦٠ ، و معالم التنزيل ، البغوي ، ١٣٨٧ ، و الكشلف ، الزمخشري ، ٧٠١/٤ ، و المحرر الوجيز ، ابن عطية ، ٤٤٦/٥ ، و تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، ٦١٩/٤ ، ونظم الدرر ، البقاعي ، ٢٩٩/٢١ ، و فتح القدير ، الشوكاني ، ٤٩١/٥ ، و روح المعاني ، الآلوسي ، ٣٧٦/٣٠ .

[١٩٨] / التحرير و التنوير ، ابن عاشور ، ١٧١/٣٠ .

[١٩٩] / محاضرات في اللسانيات ، الشايب ، ١٩٩، و ينظر : الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ، ٤٦ ، و علم اللغة العام ، كمال بشر ، ١١٨.

[٢٠٠] / اللسانيَّات ، الشايب ، ١٦٨ ، وينظر : الأصوات اللغويَّة ، إبراهيم أنيس ، ٦١–٦٢ ، و علم اللغة العام ، كمال بشر ، ١٠٢ .

[٢٠١] / اللسانيات ، الشايب ، ١٨١ ، و ينظر : علم اللغة العام ، كمال بشر ، ١٢٩ .

[٢٠٢] / اللسانيات ، الشايب ، ١٨١ .

[٢٠٣] / ينظر : سر الصناعة ، ابن جني ، ١٩٥/١ .

[٢٠٤] / مقاييس اللغة ، ابن فارس ، ١٢٤ .

[٢٠٥] / العين ، الخليل ، ١١٢/٢ .

[٢٠٦] / الصحاح ، الجوهري ، ٢٣٧/١ .

[٢٠٧] / ينظر : البصائر ، الفيروز آبادي ، ٢١٤/٢– ٢١٥ .

[٢٠٨] / المائدة ٣١ .

[٢٠٩] / البقرة ٥٦ و٢٥٩ و الكهف ١٩ .

[٢١٠] / الأنعام ٦٠ .

[٢١١] / الإسراء ٥ . .

[٢١٢] / النساء ٣٥ .

[٢١٣] / البقرة ٢٤٦و٢٤٧ .

[٢١٤] / الحج ٧ .

[٢١٥] / الكهف١٩ ، والجمعة ٢ .

[٢١٦] / ينظر : جامع البيان ، الطبري ، ٣٠/ ٢٩٦ .

[٢١٧] / ينظر : معالم التنزيل ، البغوي ١٤١٢ .

[٢١٨] / البحر المحيط ، أبو حيّان ، ٤٧٥/٨ .

[٢١٩] / روح المعاني الآلوسي ، ٣٠ / ٥٠٦ .

[٢٢٠] / مجاز القرآن ، أبو عبيدة ، ١٢٨/١ .

[٢٢١] / محاضرات في اللسانيات ، الشايب ، ١٧٠ ، و ينظر: الأصوات اللغويَّة ، إبراهيم أنيس ، ٤٥ ، وعلم اللغة العام ، كمال بشر ،١٠١ ، و دراسة الصوت اللغوي ، أحمد مختار عمر، ٣١٥ .

[٢٢٢] / محاضرات في اللسانيات ، الشايب ، ١٩١ .

[٢٢٣] / ينظر: الأصوات اللغويَّة ، إبراهيم أنيس ، ٨٨ .

[٢٢٤] / محاضرات في اللسانيات ، الشايب ، ١٩٧ ، و ينظر:علم اللغة العام ، كمال بشر ، ١١٩ .

[٢٢٥] / مجاز القرآن ، أبو عبيدة ، ١٢٨/١ .

المصادر والمراجع

_ الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الخامسة ١٩٧٥ م.
_ أساس البلاغة ، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت ٥٣٨ هـ ، دار صادر للطباعة والنشر بيروت – لبنان ، ١٣٨٥ هـ – ١٩٦٥ م.
_ إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، للفقيه المفسر الحسين بن محمد الدامغاني ، حققه وأكمله وأصَّله عبد العزيز سيِّد الأهل ، دار العلم للملايين بيروت – لبنان الطبعة الثانية ١٩٧٧.
_ أوزان الفعل ومعانيها ، هاشم طه شلاش ، مطبعة النجف ، د.ط. ١٩٧١م.
_ البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيَّان الأندلسي ت ٧٤٥ هـ ، دراسة وتحقيق الشيخ علي محمد معوض و آخرون ، درا الكتب العلميَّة ، بيروت – لبنان، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م ، الطبعة الأولى.
_ بدائع الفوائد ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي المشتهر بابن القيم ت ٧٥١ هـ ، مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض ، د.ط. ، د.ت.
_ بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ت ٨١٧ هـ ، تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة – مصر د.ط. ١٣٨٣ هـ – ١٩٦٣ م.

_ التحرير والتنوير ، محمد طاهر بن عاشور ت ٨١٧هـ ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس – دار مصر للطباعة ١٩٩٧ م.

_ تفسير البغوي المسمَّى معالم التنزيل ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ت ٥١٦ هـ ، دار ابن حزم ، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م ، بيروت – لبنان.

_ تفسير الفخر الرازي المشهور بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، محمد الرازي فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر ت ٦٠٤ هـ ، دار الفكر بيروت – لبنان ، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥ م.

_ تفسير القرآن العظيم،عماد الين أبو الفداء إسماعيل ابن كثير القريشي ت ٧٧٤ هـ الدمشقي تقديم عبد القادر الأرنؤوط ، دار الفيحاء و دار السلام للطباعة والنشر ، دمشق – سوريا ، الطبعة الثانية ، ١٤١٨ هـ ، ١٩٩٨ م.

_ جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، الإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠ هـ ، تحقيق صدقي جميل العطَّار ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

_ جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني ، دار الحديث ، القاهرة – مصر ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥.

_ الخصائص ،أبو الفتح عثمان ابن جني ت ٣٩٢ هـ ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الشؤون الثقافية العامة العراق – بغداد ١٩٩٠م ، د.ط.

_ دلائل الإعجاز ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ت ٤٧١ هـ ، تحقيق محمود محمد شاكر مطبعة الخانجي القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ– ١٩٩٢ م.

_ دلالة الألفاظ ، إبراهيم أنيس ، مطبعة الأنجلو المصرية ، الطبعة الثانية ١٩٦٣.

_ دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة – مصر ، د.ط. ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م.

_ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني الألوسي ، تحقيق محمد أحمد الأمد و عمر عبد السلام السلامي ، دار أحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م ، بيروت – لبنان.

_ سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان ابن جني ت ٣٩٢ هـ ، تحقيق أحمد فريد أحمد ، المكتبة التوفيقيَّة مصر د.ط.د.ت.

_ الصحاح ، إسماعيل بن حمَّاد الجوهري ت ٣٩٥ هـ ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطَّار ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ –١٩٨٧ م.

_ علم اللغة العام ،فردي ناندي سوسير ، ترجمة يؤيل يوسف ، مجلة آفاق عربية العدد الثالث ، الأعظمية – بغداد.

_ علم اللغة العام القسم الثاني الأصوات ، كمال محمد بشر ، دار المعارف بمصر ، د.ط. ١٩٧٥م.
_ فتح القدير الجامع بين فنَّي الرواية والدراية من علم التفسير ، الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني ت ١٢٥٠ هـ تحقيق أحمد عبد السلام ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، د.ط.د.ت.
_ فقه الغة العربية ، د. كاصد الزيدي ، دار الكتب للطباعة والنشر – جامعة الموصل ١٩٨٧
الدراسات اللهجيَّة والصوتيَّة عند ابن جني ، د.حسام سعيد النعيمي ، دار الطليعة، بيروت ١٩٨٠.
_ الكتاب ، أبي بشر عمرو الملقب بـ سيبويه ، مطبعة الأميريَّة ببولاق – مصر ، الطبعة الأولى ١٣١٦هـ.
_ كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٥ هـ ، تحقيق د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرَّائي ، دار الرشيد للنشر ، الطبعة الأولى ١٩٨١ –١٩٨٦.
_ الكشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري ت ٥٣٨ هـ ، تحقيق محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.
_ لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرِّم بن منظور الإفريقي المصري ، الطبعة السادسة ، دار صادر بيروت – لبنان ، ٧ هـ – ١٩٩٧ م.
_ المبدع في التصريف ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيَّان الأندلسي ت ٧٤٥ هـ ، تحقيق عبد الحميد السيِّد طلب ، مكتبة دار العروبة ، الطبعة الأولى،الصفاة – الكويت ، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢م.
_ مجاز القرآن ، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي ت ٢١٠ هـ ، تحقيق محمد فؤاد سزكين ، ، مكتبة الخانجي – دار الفكر ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٠ هـ – ١٩٧٠ م.
_ محاضرات في اللسانيات ، فوزي حسن الشايب ، وزارة الثقافة عمَّان – الأردن ، الطبعة الأولى ١٩٩٩ م.
_ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ت ٥٤٦ هـ ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.
_ معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريَّا ت٣٩٥هـ ، تحقيق د. محمد عوض مرعوب و فاطمة محمد أصلان ، دار أحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٢ هـ –٢٠٠١ م.
_ من أسرار اللغة ، إبراهيم أنيس ، مطبعة الأنجلو المصرية ، الطبعة الثامنة ، ٢٠٠٣ م.

_ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي ت ٨٨٥ هـ ، مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٨٩ هـ – ١٩٦٩ م.

_الوافي الحديث في فن التصريف ، محمد محمود هلال ، جامعة بنغازي ، الطبعة الأولى ١٣٩٤ هـ –١٩٧٤م.